ISSN 0036-2654

صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

السنة الحادية والخمسون مايو ٢٠٠٠ العدد الرابع

إهـــــــداء ٢٠٠٧

دكتور/ محمود جميل طوسون كاظم

القاهرة



صحيفة تربوية متخصصة تأسست عام ١٩٤٨

السنة الحادية والخمسون | مايو ٢٠٠٠ | العدد الرابع

تصدرها رابطة خريجى معاهد وكليات التربية

● تصدر فى أربعة أعداد سنويا ـ الاشتراك السنوى ٤ جنيه

● ترسل المقالات الى السيد الأستاذ مدير تحرير الصحيفة ٠

١٣ ميدان التحرير بالقاهرة : ت ٥٧٥٩٧٨٦

فى هـذا العـدد

رقم الايداع بدار الكتب ١١٠ لسنة ٢٠٠٠م

اكتشاف ذوى الاحتياجات الخاصة من الأطفال والشباب ورعايتهم للإندماج في مجتمعهم

الأستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب

رئيس التحـــرير

مقـــــدمة :

تناولنا فى العدد السابق من « صـــحيفة التربية » (عدد مارس ٢٠٠٠) أهمية اكتشاف الأطفال والشـــباب ذوى المواهب المختلفة من علمية وفنية وأدبية ... الخ ، باتباع الأســـاليب العلمية واســـتخدام الأدوات والمقاييس المقننة للحكم على مدى توفر الموهبـــة لديه والتى يلفت النظر اليهـــا عند ملاحظة ســـلوك الفـــرد وأنشـــطته فى البيت أو المدرســـة أو الملعب الخ ... كما أوضـــحنا أهمية اكتشـــاف هؤلاء الأفراد الموهوبين فى مجتمعنا لوضـــع الخطط والأســـاليب التربوية لرعايتهم وتنمية هذه المواهب لمـــا يؤديه ذلك من اثراء للمجتمع الذى ينتمون اليه حيث أن مكانة الدول فى العصر الحاضر أصبحت لا تقاس بثرواتها ومواردها الطبيعية ولكن تقاس هذه المكانة بثرواتها البشرية القادرة على الابداع والانتاج واســـتخدام ما لديها من موارد طبيعية لاسعاد مجتمعها وتحقيق الأمن والأمان والرفاهية لأفرادها .

وتقدر بعض الدراسات أن نسبة الموهوبين فى المجتمع قد تصل الى حوالى ٢٪ من عدد السكان وهى وان كانت نسبة ضئيلة الا أنها نسبة ذات فعاليات كبيرة اذا أحسن اكتشافها ورعايتها والافادة منها .

ذوو الاحتياجات الخاصة (المعوقون) :

وهناك فئة أخرى فى المجتمعات البشرية تستحق اهتمام المجتمع، وهى فئة المعوقين باعاقات جسدية أو عقلية أو نفسية بدرجة تعطل حقهم فى الحياة الطبيعية للبشر وقد تكون هذه الاعاقات وراثية أو حدثت لهم أثناء ولادتهم أو فى حياتهم بعد الولادة نتيجة تعرضهم لبعض الحوادث أو بعض الأمراض المزمنة التى تصيب بعض أجهزة الجسم كالشلل أو الدرن أو الفشل الكلوى الخ ...

وفى تاريخ الشعوب ومنها مصر أمثلة كثيرة جدا لأفراد أصيبوا باعاقات مختلفة وبرغم ذلك كانت لهم مواهب علمية أو فنية أو عقلية أثروا بها الحياة فى مجتمعاتهم بل فى وفى المجتمع البشرى فى العالم كله .

والفكرة تبدأ أساسا فى حق المعوق أن يحيا حياته الطبيعية التى تسمح بها طاقاته وامكاناته الطبيعية وذلك بأن تكتشفه أولا ثم تمكنه من التغلب على الاعاقة التى لديه بقدر ما تسمح به ظروف هذه الاعاقة وفى الوقت نفسه نحاول أن نتعرف على ما لديه من قدرات أو مواهب يمكن أن يستفيد منها وأن يفيد المجتمع شأنه فى ذلك شأن أى فرد غير معوق .

نسبة عـــدد المعوقين فى المجتمع :

تقــدر المؤسسات الدولية مثل اليونسكو واليونيسيف ومنظمــة العمل الدولية ومنظمة الصحة العالمية ... الخ ــ نســبة المعوقين من السكان أنها قد تختلف من مجتمع الى آخر بسبب اختلاف مستوى الرعاية الصحية فى المجتمعات المختلفة واختلاف العــادات الغذائية وغيرهــا من أساليب الحياة • ثم تتفق هــذه المنظمات على أن هذه النســبة تصــل الى ١٢٪ من عــدد السكان فى الدول الفقيرة ، وتنخفض الى ٨٪ فى الدول الغنيــة المتقدمة بسبب الرعاية الصحية والاجتماعية ، وتصل هذه النسبة الى عشرة فى المــائة (١٠٪) فى الدول الناهضة مثــل مصر فلا هى فقيرة أو متخلفة ولا هى من دول القمــة الغنية •

وبهذه المناسبة فان الاتحــاد النوعى لرعاية ذوى الاحتياجات الخاصة والمعوقين فى جمهورية مصر العربية يقوم فى الوقت الحاضر ببحث ميدانى لدراسة نســبة عدد المعوقين الى عدد السكان مع تحديد النسبة فى الاعاقات المختلفة مثل الاعاقة الذهنية والبصرية والسمعية والبدنية ... الخ وتدل البيانات التى حصلنا عليها حتى الآن على تقارب شــديد من التقديرات الدولية التى أشرنا اليها •

ومعنى ذلك أن عدد المعوقين فى مصر حيث يبلغ عدد سكانها حاليا حوالى ٦٥٠٠٠٠٠٠ (خمسة وستون مليونا) يصل عدد هؤلاء المعوقين الى ٦٫٥ مليون شخصا •

اكتشاف الأفراد ذوي الحاجات الخاصة :

يبدأ هذا الاكتشاف بطبيعة الحال في المنزل حيث يجب توعية الامهات بالظواهر التي يشتبه في أنها تعني وجود خلل في نمو أطفالهن منذ ولادته فتسارع باستشارة الطبيب المختص لازالة هذا الخلل أو حصر نموه على الأقل ٠

وهنا تبدأ الرعاية والعلاج ٠

وبعد ذهاب الطفل للمدرسة يكون تحت اشراف معلميه ٠ وهنا يجب أن نؤكد على أهمية تضمين برامج اعداد المعلم للمراحل التعليمية المختلفة توجيهات وتدريبات لاكتشاف التلاميذ الذين يعانون من اعاقة أو كثر من الاعاقات البدنية أو العقلية أو الحسية والاتصال بمنزل التلميذ لاتخاذ الاجراءات لعرضه على الأخصائيين سواء في المدرسة أو خارجها لكشف الاعاقة ان وجدت ووضع خطة العلاج للحد منها أو ازالتها ٠

دمج ذوي الاحتياجات الخاصة من التلاميذ مع زملائهم الاسوياء :

ورحبت وزارة التربية والتعليم باعداد مدارس خاصة لذوي الاحتياجات الخاصة من التلاميذ لعزلهم في مدارس أو مجموعات عن غيرهم من زملائهم الاسوياء وذلك بقصد تيسير عمل المعلم في أي من المجموعتين — غير أن الدراسات والبحوث التي أجريت في هذا

المجال دفعت منظمة اليونسكو الدولية الى المناداة بوجوب الدمج بين المعوقين وغير المعوقين أثنـاء الدراسة •

الا فى حالة الأعاقات الشديدة التى تجعل عمليـة الدمج معطلة لسـير الدراسـة •

ويستند منطق الدمج الى أن الهـدف الذى نصبو الى تحقيقـه فى رعاية المعوق هو أن ندمجه فى المجتمع الذى يعيش فيـه ويتعامل معهم ويتفاعلون معـه يسـاعد ويتعاون كل منهما مع الآخر بفهـم واحترام متبادل ويتطلب هـذا الاتجاه الجديد (دمج المعوقين مـع زملائهم من التلاميذ العـاديين أن يراعى فى اعـداد المعلم فى كليات التربية ومعـاهد اعداد المعـلم أن يكون هنـاك تخصص فى اعـداد معلم التربيـة الخاصـة الذى يقوم بالتدريس فى مدارس شـديدى الاعاقة •

وأن يتضمن برنامج اعداد المعلم للمدارس العادية قدرا كافيـا لكيفية ادارة الفصل فى المدرسة التى تتضمن فصولها التلاميذ العاديين وعدد من التلاميـذ المعوقين وذلك حتى يلم بالمهارات اللازمة لهـذا الجهد المشترك فى هذه الحالة •

عزيزى القـارئ :

اننا برعايتنا للمعوقين وتأهيلهم صحيا وتعليميا وثقافيا واجتماعيا ومهنيا ••• الخ انما نحولهم من فئة حجمها من ١٠٪ من السكان كانت

عالة وعبئا على المجتمع الى فئــة منتجة وســندا للمجتمع فى عملية تحقيق حقوقه الطبيعية •

وبهذا نكون قد عالجنا فى هذا المقال والمقال السابق فى « صحيفة التربية » مصدرين من مصــادر الثروة البشرية وتنميتهــا وهما ثروة المواهب والموهوبين فى المجتمع وثروة تحويل المعاقين فى المجتمع الى عناصر انتــاج وتقدم فى المجتمع •

أ•د• يوسف صلاح الدين قطب

رعاية الموهوبين

عرض وتعليق
أ . د / محمد السيد حسونة

يعتبر التعليم فى أى مجتمع من المجتمعات ركيزة التقدم وبوابة الدخول الى المستقبل فالتعليم أساس التنمية الشاملة بابعادها المختلفة اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية ولا تنمية بدون بشر مما يدفعنا الى القول ان التعليم وسيلة وغاية فى آن واحد .

ومن أجل مواجهة تحديات الألفية الجديدة تسعى وزارة التربية والتعليم باستمرار الى تطوير منظومة التعليم بكافة أبعادها واقتحام القضية بما يمكن أن يطلق عليه بالمواجهة اذا صح التعبير .

ابتداء من تغذية التلاميذ فى المدارس وتطوير المناهج وبناء المدارس الجديدة وترميم المدارس القديمة وتزويد المدارس بالوسائل التكنولوجية المتطورة .

ومن أجل تطوير المناهج عقد المؤتمر القومى لتطوير مناهج التعليم الابتدائى عام ١٩٩٣ ومؤتمر تطوير مناهج التعليم الاعدادى عام ١٩٩٤ ومؤتمر اعداد المعلم وتدريبه ورعايته عام ١٩٩٦ للارتقاء بالمعلم مهنيا وماديا .

كما عقد يومى ٩ ، ١٠ أبريل ٢٠٠٠ مؤتمر للموهوبين تحت رعاية كريمة السيد رئيس الجمهورية عرض من خلاله العديد من الدراسات والبحوث حول الموهوبين تعريفا واكتشافا ورعاية .

وفى هذه الورقة يسعدنا أن نعرض جهدا علميا قامت بـه الوزارة ممثلة فى الادارة المركزية للأمانات الفنية حول موضوع رعاية الموهوبين حيث جرت الاستعانة فى اعداده بتقارير الادارات المركزية بالوزارة وتقارير المديريات التعليمية بشأن رعاية الموهوبين من وجهة نظر الميدان .

قامت الادارة المركزية للأمانات الفنيـة بالوزارة بدراسة وتحليل هذه التقارير بحيث وصلت الى الصورة التى وجدنا من المفيد عرضها فى الصحيفة لتحقيق أكبر قـدر من الفائدة لزملائنا المعلمين .

وفيما يلى عرض للتقرير وتعليق عليـه .

الأهـــداف :

١ ـــ تنفيذ توجيهات السيد رئيس الجمهورية بضرورة الاهتمام بالموهبين ورعايتهم .

٢ ـــ التعرف فى وقت مبكر على الأطفال ذوى المواهب الخاصة وشمولهم بالرعاية والتدريب بالأسلوب العلمى المخطط حتى لا يضيعوا فى زحمة الحيـاة وتفقد مصر عنصرا هاما من عناصر تقدمها .

٣ ـــ تكوين أجيال من العلماء فى شتى المجالات العلمية قادرة على وضع مصر على خريطة التقدم العالمي •

٤ ـــ اعـــداد أجيال من الفنانين والمبدعين قادرة على اعادة الوجه المشرق لمصر : مهد الحضـــارة •

٥ ـــ تكوين أجيال من الرياضيين يحققون لمصر الســبق الرياضى والتفوق على الصعيدين الاقليمى والعالمى •

٦ ـــ تكوين أجيال من الكوادر القيادية القــادرة على القيــادة وتحمل المسئولية فى المستقبل •

٧ ـــ الاهتمام بالموهوبين يساعد على خلق جو من التنافس يدفع الآخرين للسعى نحو الاجادة والتفوق •

تعريف الموهبـــة :

هى تلك القـــدرة الفطرية الرائعة •• غير العـــادية •• التى حبت بهـــا الطبيعة •• شـــخصا معينا •• والتى تجعله عند القيام بنشاط ما أن يظهر أداؤه بالتميز فى هذا المجال •

كما يرى البعض أن الموهبة استعداد للتميز والابداع فى مجال من مجالات النشاط الانسانى والتفوق الدراسى أحـــد هذه المجالات •

تعريف الموهـــوب :

هو ذلك الشخص الذى يمتلك قدرات فطرية غير عادية •• تجعله عند القيام بنشاط ما •• أن يظهر أداؤه بالتميز المستمر والملحوظ فى

هذا المجال .. وتجعله منفردا وممتلكا لخصائص وسمات تضعه موقع الصدارة أو القيادة فى هذا المجال .

تناول التقرير سمات الموهوب عامة على النحو التالى :

* كثير الأسـئلة .
* القدرة على التفكير المنطقى .
* الميل الشديد للقراءة والشغف بالمراجع والأبحاث .
* حب الاستطلاع .
* القـدرة على الاقناع والتعبير .
* التركيز الشـديد على الموضوعات أطول مما يستطيع أقرانه الذين هم فى سـنه .
* أكثر انتـاجا وأدق أداء .
* القـدرة على التأمل والملاحظة .
* الميل الى الابتكار والبعد عن المـألوف والتقليد .
* الميـل الى التجريب .
* دقـة الانجاز والسرعة فى العمل .
* القـدرة على حل المشكلات ببصيرة نافذة .
* الميـل الى القيـادة .
* أكثرثباتا فى انفعالاته واتزانا فى التصرفات والمواقف .
* القـدرة على تحمل المسئولية .
* الميـل لتكوين علاقات مع الأكبر .
* التمكن من استخدام الآلات والأدوات وتوظيفها .

* الميل الشديد للفك والتركيب للأجهزة والعب •
* الحس الجمـــالى •
* الثقـــة بالنفس •
* المثـــابرة •
* القـــدرة على التخيل •
* كثير الحركة •
* لديه القدرة على محاكاة حركات وأقوال وأداء الآخرين •
* يبدى اهتماما بالعالمية التى لا يستشعرها أقرانه مثلمـــا يبدى اهتمامه بالمحليـــة •
* لديه سمات جسمية متميزة تؤهله للتفوق الرياضى •
* الذكاء الاجتماعى وسرعة التكيف مع الآخرين •

معايير اكتشاف الموهوبين من وجهة نظر التقرير :

تتمثـــل فيمـــا يلى :

١ ـــ التركيز والقدرة على تذكر المعلومات بدرجة ملحوظة •

٢ ـــ عدم اقتناعه واستشعاره بأن ما يقدم له من مادة دراســـية أقل من امكاناته العقلية •

٣ ـــ القدرة على اجراء العمليات الحسابية الصعبة •

٤ ـــ القدرة على البحث الذاتى عن المعلومات فى الكتب والمراجع •

٥ ـــ اجادة بعض اللغـــات الأجنبية بشكل كبير « فهما وتحدثا وقراءة وكتابة » •

٦ ـ القدرة الابتكارية البارزة فى المجالات العلمية والفنية .

٧ ـ القدرة على ادراك الجمال والتعبير عنه بمختلف أشكال التعبير سواء بالرسم أو الموسيقى أو الشعر أو التمثيل .

٨ ـ مشاركته فى جماعات النشاط بحب وفاعلية .

٩ ـ استمرار التميز فى المسابقات الثقافية أو للفنية أو الرياضية أو الاجتماعية .

١٠ ـ التلهف على معرفة كل جديد فى مجال التطوير التكنولوجى سرعة الاستجابة للتعامل مع أجهزتها التى تتوافر فى المدرسة أو المنزل أو النادى .

١١ ـ يفضل كثيرا من الألعاب التى تتضمن القواعد والنظم المعقدة التى تتطلب التفكير .

١٢ ـ اليقظة والقدرة على الملاحظة الدقيقة وسرعة الاستجابه .

١٣ ـ لديه الرغبة القوية فى التفوق على الآخرين .

١٤ ـ لديه القدرة على القيادة وتحمل المسئولية .

١٥ ـ لديه رغبة واضحة للتعاون وخدمة الآخرين .

١٦ ـ لديه القدرة على أداء الألعاب الرياضية بشكل مميز .

١٧ ـ الخيال الواسع ويظهر ذلك فى انتاجه الأدبى والفنى .

١٨ ـ لديه القدرة على استخدام اللغة العربية كتابة وتحدثا بشكل مميز .

١٩ ـ لديه القدرة على الاكتشاف والتجريب والخروج بنتائج علمية .

٢٠ ـ لديه القدرة على اجتذاب الآخرين والتأثير فيهم •

آليـات اكتشـاف الموهوبين :

وقـد تناولها التقرير فيما يلى :

(أ) الأسـاليب :

* الملاحظـة •
* الاختبارات المقننـة •
* مراجعة الانتاج والوثائق •
* المسـابقات •
* اللقـاءات والمناظرات •
* اللعب الحـر •
* المعـارض •

(ب) الأجهزة القـائمة على اكتشاف الموهوبين :

ـ المدرسـة :

مجلس الفصل ـ مدرسوا المواد ـ مشرفى الأنشطة ـ الأخصائى الاجتماعى ـ اخصائى النفسى ـ وكيل النشاط •

ـ الأسـرة :

الوالدين ـ الأشقاء ـ الأقارب ـ خاصة فى سنى الطفولة المبكرة حيث تنبت بذور الموهبة •

ـ المجتمـع :

النوادى — مراكز الشباب — قصور الثقافة — الأجهزة الاعلامية — البيئـــة المحيطة •

الأجهزة القـــائمة على رعاية الموهوبين

المؤسســـات التعليمية :

(المدرسة — الادارة التعليمية — المديرية — الوزارة) •

وفيما يلى عرض تفصيلى لادوار هذه المؤسسات :

(أ) المدرســــة :

١ — تهيئة الجو المناسب لاكتشاف الموهوبين ورعايتهم نفسيا واجتماعيـــا •

٢ — اكتشاف المواهب لدى الأطفال وتصنيفها •

٣ — صقل وتنمية المواهب لدى التلاميذ •

٤ — توجيه هذه المواهب التوجيه الصحيح •

٥ — توفير الأماكن والوقت اللازم لمارســـة الأنشطة •

٦ — تصعيد هذه المواهب وابراز دورها •

٧ — توفير الحرية للموهوبين للاكتشاف والتجريب •

٨ — توفير المراجع الكافية فى الفنون والعـــلوم والآداب وان يتاح للموهوبين الاطـــلاع على المراجع المتخصصة والبحوث العلميـــة (مكتبة الفائقين والموهوبين) •

٩ — اخضاعهم للدراسات النفســـية والاجتماعية والفحوص الطبيـــة باستمرار لرفع كفاءتهم •

١٠ ـ التعاون المستمر بين المدرسة والأسرة لرعايتهم ومتابعتهم .

١١ ـ تشكيل مجلس بالمدرسة للاشراف على الموهوبين ومتابعتهم .

١٢ ـ تنظيم رحلات داخلية وخارجية ذات نوعية خاصة تتناسب مع كل فئة موهوبة لتنمية هذا الجانب من التميز .

١٣ ـ تحفيز الموهوبين ومنحهم جوائز تشجيعية أدبية ومادية .

١٤ ـ الاستفادة من مساهمات رجال الأعمال فى دعم تنمية ورعاية الموهوبين بالمدرسة .

١٥ ـ تكريم أولياء أمورهم فى احتفالات المدرسة لتشجيع الآباء على الاهتمام بأبنائهم الموهوبين .

١٦ ـ تسجيل أسمائهم فى لوحة الشرف بالمدرسة .

١٧ ـ حصر أعداد الموهوبين وتصنيفهم .

١٨ ـ دراسة الأحوال الاجتماعية لهم .

١٩ ـ تذليل الصعوبات التى تواجههم .

٢٠ ـ فتح قنوات للمستويات الأعلى .

٢١ ـ توفير الامكانات المادية لرعاية الموهوبين .

٢٢ ـ حث رجال الأعمال والجمعيات الأهلية لتوفير الامكانيات المادية .

٢٣ ـ عمل لقاءات مع المشاهير من النجوم والرواد والعلماء فى مجال الموهبة .

٢٤ ـ احاطة أسرة الموهوب بكافة ألوان الرعاية المادية والأدبية والمعرفية لضمان حسن تنشئة هذه الفئات ورعايتها .

٢٥ ـ مساهمة ودعم مجالس الآباء للموهوبين •

(ب) دور الادارة التعليمية :

١ ـ تصعيد هذه المواهب وابراز دورها •

٢ ـ اخضاعهم للدراسات النفسية والاجتماعية والفحوص الطبية باستمرار لرفع كفاءاتهم •

٣ ـ تنظيم برامج تبادل الزيارات للموهوبين مع أقرانهم فى المدارس الأخرى للاستفادة من خبرات الآخرين •

٤ ـ تنظيم رحلات داخلية وخارجية ذات نوعية خاصة تتناسب مع كل فئة موهوبة لتنمية جانب التميز •

٥ ـ تحفيز الموهوبين ومنحهم جوائز تشجيعية •

٦ ـ تكريم أولياء أمورهم فى احتفالات لتشجيع الآباء على الاهتمام بأبنائهم الموهوبين

٧ ـ تسجيل أسماء الموهوبين فى لوحات الشرف بالادارة •

٨ ـ حصر اعداد الموهوبين على مستوى الادارة وتصنيفهم •

٩ ـ تذليل الصعوبات التى تواجههم •

١٠ ـ فتح قنوات للمستويات الأعلى •

١١ ـ توفير الامكانات المادية لرعاية الموهوبين •

١٢ ـ حث رجال الأعمال والجمعيات الأهلية لتوفير الامكانات المادية •

١٣ ـ عمل لقـاءات مع المشاهير من النجوم والرواد والعلمـاء فى شتى المجالات •

١٤ ـ العمـل على اشتراكهم دون رسـوم فى نوادى العـلوم والرياضيات والأندية المتخصصة لصقلهم واعدادهم •

١٥ ـ الاهتمـام بعرض ابتكاراتهم وأعمـالهم فى قاعات عرض معروفة وتشجيع الجمهور على مشاهدتها •

(ج) دور المديرية التعليمية :

١ ـ تصعيد هؤلاء الموهوبين وانجازاتهم وابرازها الى المستويات الأعـلى •

٢ ـ تنظيم رحلات داخلية وخارجية ذات نوعية خاصة تتناسب مع كل فئـة موهوبة لتنمية جانب التميز •

٣ ـ تحفيز الموهوبين ومنحهم جوائز تشجيعية أدبية ومادية •

٤ ـ تكريم أوليـاء أمور الموهوبين فى احتفالات عامة لتشجيع الآبـاء على الاهتمام بأبنائهم الموهوبين •

٥ ـ تسجيل أسماء الموهوبين فى لوحات شرف بالمديرية •

٦ ـ حصر أعداد الموهوبين وتصنيفهم على مستوى المديرية •

٧ ـ فتح قنوات للمستوى الأعلى •

٨ ـ توفير الامكانات المـادية لرعاية الموهوبين •

٩ ـ حث رجال الأعمال والجمعيات الأهليـة لتوفير الامكانيات المـادية •

١٠ — عمل لقاءات مع النجوم والرواد والعلماء فى مجالة الموهبة •

١١ — توفير أحدث التقنيات التى تشبع رغبات الموهوبين وتتواءم مع ميولهم •

(د) دور الوزارة :

١ — تنظيم رحلات داخلية وخارجية ذات نوعية خاصة تتناسب مع كل فئة موهوبة لتنمية جوانب التميز •

٢ — تحفيز الموهوبين ومنحهم جوائز تشجيعية وأدبية ومادية •

٣ — اعداد برامج اعلامية تبرز أهمية المواهب والموهوبين وكيفية اكتشافهم وتنميتهم •

٤ — انشاء مجلس أعلى للموهوبين •

٥ — حصر أعداد الموهوبين فى كل مديرية وتصنيفهم •

٦ — تذليل الصعوبات التى تواجههم •

٧ — توفير الامكانات المادية لرعاية الموهوبين •

٨ — عمل لقاءات مع المشاهير والنجوم والرواد والعلماء فى شتى المجالات •

٩ — عمل دورات تدريبية للمعلمين لمساعدتهم على اكتشاف ورعاية الموهوبين •

١٠ — دعوة بعض أساتذة الجامعات المتخصصين لمناقشة الموهوبين واستعراض أفكارهم وابتكارتهم لتصحيح مسارها واثراء مواهبهم •

١١ ـ التحضير والاعداد لمؤتمرات لمناقشة حاجات الموهوبين •

١٢ ـ التخطيط لدعم الموهوبين ورعايتهم ماديا ومعنويا •

١٣ ـ توفير أحدث التقنيات التى تشبع رغبات الموهوبين وتتواءم مع ميولهم •

١٤ ـ تخصيص برامج تعليمية للموهوبين ضمن قناة التعليم •

١٥ ـ اعداد كتيب أو مجلة تضم أسماء الموهوبين ومجال تميزهم وصور شخصية لهم ونبذة خاصة عن الأعمال البارزة لهم كنوع من التكريم لهم •• واشارة الى المؤسسات المعنية بمجال الموهبة للاستفادة منهم •

١٦ ـ تذليل الصعوبات التى تواجههم فى مجال الدراسة والتحصيل العلمى •

١٧ ـ التنسيق مع الوزارات والهيئات المعنية للاسهام فى رعاية الموهوبين •

١٨ ـ تبنى مبتكرات الموهوبين واختراعاتهم وتسميتها بأسمائهم ونشرها اعلاميا •

١٩ ـ تخصيص جوائز عليا تشجيعية لاكتشافات واختراعات الموهوبين •

دور الأسرة فى رعاية الموهوبين :

١ ـ ملاحظة الطفل واكتشاف موهبته •

٢ ـ توفير الامكانات اللازمة لابراز هذه الموهبة •

٣ – اتاحة الفرصة للطفل لتنمية هذه الموهبة .

٤ – تقدير هذه الموهبة وتحفيزها دون تحقيرها .

٥ – متابعة نمو هـذه الموهبة .

٦ – التواصل مع المدرسة بما ينمى هذه الموهبة .

٧ – احاطة الموهوب بالرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية .

٨ – توفير الأمن والطمأنينة والاتزان الوجدانى والثقة بالنفس.

٩ – التوازن الغـذائى .

١٠ – المشاركة الايجابية من الأسرة والوقوف بجانبه لتشجيعه أثناء اجراء المسابقات لتحفيزه على بذل أقصى الجهد للفوز .

دور المجتمع فى رعاية الموهوبين :

١ – توظيف كافة وسـائل الاعلام المسـموع والمقروء والمرئى التقليدى منه والمستحدث دوليا وعالميا لتقـديم كافة البرامج المختلفة نحو رعايتهم باطلاعهم على كل ما هو حديث فى مجالاتهم .

٢ – مساهمة قصـور الثقافة فى ابراز أعمال الموهوبين الفنيـة والأدبية لتشجيعهم .

٣ – اشراك القطاع الخاص ورجال الأعمال فى المساهمة فى رعاية الموهوبين بتوفير الدعم المـادى ودعوتهم لزيارة المصـانع والشركات للتعرف على أساليب العمل والانتاج .

٤ – مساهمة الجمعيات الأهلية فى رعاية الموهوبين وأسرهم .

٥ — فتح الملاعب والصالات المغطاة لتدريب وتنمية الموهوبين فى النوادى والساحات ومراكز الشباب •

٦ — اشتراك مدربى الأندية فى صقل وتنمية مهارات الموهوبين الرياضية •

٧ — اتاحة الفرصة للموهوبين لاستخدام الأجهزة الرياضية ذات التقنيات العالية فى النوادى ومراكز الشباب للارتفاع بمستوى الأداء •

٨ — السماح لهم بالاشتراك فى النوادى المتخصصة بالمجان •

تحفيز مكتشفى الموهوبين :

١ — أن تكون أولوية البعثات للخارج للمعلمين مكتشفى الطلاب الموهوبين •

٢ — منح مكتشف الموهوب شهادة تقدير من كبار المسئولين •

٣ — منح المكتشف علاوة تشجيعية أو مكافأة مالية •

٤ — مشاركته للموهوبين فى رحلاتهم ومعسكراتهم داخل وخارج البلاد •

٥ — يسجل أسماء مكتشفى الموهوبين فى لوحات شرف بالمدرسة والادارة والمديرية •

بعد عرض أهم ما تناوله تقرير رعاية الموهوبين يمكن استحداث أنشطة تنمى نطاق المدارس وتنمى التعلم الذاتى خاصة لدى

الموهوبين وعلى المعلم بصفة خاصـــة أن يتسلح بقدر كاف من المعارف والمهارات لتحقيق أكبر قـــدر من الرعاية لطلابه خاصة الموهوبين منهم باعتبارهم دعامات أساسية لمستقبل الوطن ولمواجهة التحديات ومواكبة التفجر العلمى المعرفى والتقدم التكنولوجى بمتغيراته المتسارعة •

ولا يفوتنا أن نقدم عظيم الشكر والتقدير للســادة الأســاتذة الذى بذلوا جهدا علميا جيدا فى اعداد هذا التقرير •

أ•د• محمد السيد حسونة

تربية الموهوبين فى اسـرائيل

اعـــداد
دكتور محمــد يحيى ناصف (*)

انطلاقا من اهتمام القيادة السياسية فى مصر ممثلة فى سـيادة الرئيس محمــد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية بالموهوبين والقيــادة التربوية ممثلة فى الأستاذ الدكتور حسين كامل بهــاء الدين وزير التربية والتعليم بمجال تربية الموهوبين محليا وعالميا نقــدم فى هذا العــدد من صحيفة التربية موضوع تربية الموهوبين فى اسرائيل حيث نتعرض فى هذا الموضوع الى الجــذور التاريخية والفلســفية المرتبطة بتربية الموهوبين ، ثم نستعرض الاطار العام لبرامج الموهوبين وأهم المشكلات التى تواجه برامج صقل الموهبة وأخيرا نقدم نموذجــا من هــذه البرامج الممثلة فى : « البرامج المسائية لصقل الموهبة » .

أولا الجذور التاريخية والفلسفية لتربية الموهوبين فى اسرائيل :

فكرت اسرائيل منذ أكثر من ٣٠ ســنة فى انشاء قســم خاص لتربية الأطفال الموهوبين بوزارة التربية والثقافة وأصبح الآن يخدم أكثر من ٢٠،٠٠٠ تلميذ وتلميذة يبدأ الالتحاق بهذا القسم من الصف

(*) الباحث بشعبة بحوث المعلومات بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنميــة .

الثانوى الابتدائى ويستمر التلميذ فى هذا القسم حتى حصوله على شهادة اتمام المرحلة الثانوية ، ولو تتبعنا المهام التى يقوم بها هذا القسم لوجدنا أنها تتمثل فى انشاء فصول خاصة للموهوبين فى المدارس الاعتيادية • واقامة حلقات دراسية لصقل موهبتهم فى مادة العلوم والرياضيات والفنون تسهم فى تقديمها الكليات المعنية بالموهوبين والجامعات والبلديات •

لقد عارضت الحكومة الاسرائيلية فى بداية الأمر فكرة وجود قسم خاص وبرامج خاصة للموهوبين فى اسرائيل ـ من منطلق ـ أنها تتعارض مع أيدلوجية المساواة ، حيث ارتفعت نظرة الاستهجان والاستنكار نظرا لعدم وجود مساواة اجتماعية فى عملية التربية بالنسبة لجميع الطلاب •

كذلك واجهت فكرة انشاء قسم خاص للموهوبين بوزارة التربية والثقافة فى اسرائيل مشكلة الطلاب الوافدين Newcomers الذين جاءوا للعيش فى اسرائيل ، حيث الاختلاف والتباين الكبير فيما بينهم فى الظروف الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والجغرافية ، فلا يوجد قاسم مشترك يؤلف بينهم سوى الشعور بأنهم جميعا يهود • فهؤلاء الطلاب الوافدون قد جاءوا يحملون الأفكار والعادات واللغة التى تختلف عن عادات وأفكار ولغة المجتمع الاسرائيلى ، ومن ثم فهم فى حاجة الى برامج خاصة تساعدهم على التكيف والاندماج داخل المجتمع الاسرائيلى قبل حاجتهم الى برامج خاصة لصقل موهبتهم •

ان الغالبية العظمى من هؤلاء الطلاب الوافدين لا يعرفون اللغة

بالعبرية Hebrew Language ، كما أن الغالبية العظمى منهم أميون لا يجيدون القراءة والكتابة ، حيث انخرط هؤلاء الطلاب فى الطبقة الاجتماعية الاقتصادية الدنيا داخل المجتمع الاسرائيلى الأمر الذى ساعد على خلق سلسلة من المشكلات داخل المستوطنات أو المستعمرات Settlements ، حيث فشل العديد من هؤلاء الطلاب أكاديميا ، نظرا لعدم قيام وزارة التربية والثقافة فى اسرائيل باعداد برامج خاصة تساعدهم على الارتقاء والنهوض ومسايرة أقرانهم داخل المجتمع الاسرائيلى ٠

ومن ثم دعت الحاجة الى ضرورة اعادة النظر فى القانون الذى ينص على ضرورة « توفير تربية متساوية لكل الأطفال Equal Education For All Children ، حيث تم عرض القانون على الكنيست (البرلمان) الاسرائيلى ، فقانون التعليم الالزامى لعام ١٩٤٩م Compulsory Education Law وقانون التعليم Education Law لعام ١٩٥٣ م قد أشار الى ضرورة دمج الأطفال منخفضى التحصيل الدراسى Underachievers داخل الاطار التربوى ، ولم يكن للأطفال الموهوبين نصيب فى هذين القانونين ٠

لقد بدأت رياح التغيير تهب عندما قام مجموعة من أساتذة الرياضيات فى الجامعات الاسرائيلية بدافع شخصى منهم بالاهتمام بالتلاميذ الموهوبين فى مادة الرياضيات ، حيث تمثل الاهتمام من جانبهم بالتوجيه Guidance والتطوع بجزء من وقتهم لهؤلاء التلاميذ ،

كذلك تمثل اهتمامهم فى مـد يد العون لأوليـاء أمور هؤلاء التلاميذ لمساعدتهم فى كيفية الاستجابة لمتطلبات أطفالهم •

كما أسفر هذا الاهتمام من جانب أساتذة الجامعات عن انشـاء رابطتين ــ بهدف تلبيـة حاجـات التلاميـذ الموهوبين ــ الأولى فى تل أبيب Tel Aviv والثانية فى القدس (أورشليم) Jerusalem حيث أسهمت عملية الانشاء هذه على تزايد الاهتمام من قبـل الرأى العـام داخل المجتمـع الاسرائيلى والذى أصـبح مؤثرا بدوره فى السياسة التربوية للحكومة الاسرائيلية •

وفى عام ١٩٧١ م بدأ الاهتمام الرسمى من قبل وزير التربيـة والثقافة فى اسرائيل بالبحث عن حلول لقضية الأطفال الموهوبين ، أسفر عن تقـديم الكنيست الاسرائيلى لميزانية خاصة لهم بوزارة التربيـة والثقافة ، وأعلن الوزير فى ذلك الوقت التصريح التالى « ان مسئولية الوزارة تكمن فى تنمية قدرات الأطفال الموهوبين وتزويدهم باطار العمل المناسب والمحتوى الذى يسهم فى تنمية قدراتهم » • وفى العام نفسه تم تشكيل لجنة لتحديد السياسات المستقبلية لهؤلاء الأطفال وكان من أهم توصياتها ما يلى :

١ ــ انشاء قسم خاص داخل وزارة التربية والثقافة يعد مسئولا عن تربية الأطفال الموهوبين فى كل مكان فى الدولة •

٢ ــ توزيع رأس المـال الذى خصص لهذا الغرض على الكليات والجامعات المعنية كى تقوم بعملية تطـوير البرامج التربوية الخاصـة بهؤلاء الأطفال •

وفى عام ١٩٧٣م تم انشاء قسم خاص للأطفال الموهوبين Gifted Children كجزء متمم للمنظومة التربوية المركزية الممثلة فى وزارة التربية والثقافة فى اسرائيل • حيث قام القسم بعملية المسح الشاملة لكل المؤسسات التعليمية عند كل المستويات العمرية باستثناء بعض المدارس المستقلة الأرثوذكسية Orthodox Independent Schools وذلك بمساعدة السلطات المحلية التربوية Local Educational Authorities لاكتشاف الموهوبين ، كما قام القسم بدراسة الطرق المختلفة التى تسهم فى تنمية قدرات هؤلاء الأطفال الموهوبين عن طريق تزويدهم بالمناهج الخاصة التى تمكنهم من اقامة نوع من الاحتكاك Social Contact الاجتماعى مع زملائهم ، من خلال الاشتراك فى الأنشطة اللامنهجية Extra Curricular Activities مثل : الاشتراك فى الألعاب الرياضية الجماعية — الموسيقى — الرحلات — مجلس ادارة المدرسة •

وفى عام ١٩٨٨م وضعت وزارة التربية والثقافة فى اسرائيل ثلاثة مبادىء مرتبطة ارتباطا مباشرا بتربية الموهوبين تمثلت فى :

١ — استمرار عملية البحث والتنقيب عن الموهوبين والبحث عن أفضل الظروف التى تمكنهم من تطوير موهبتهم •

٢ — قيام النظام التربوى داخل اسرائيل بتوفير الامكانات المتاحة لكل موهوب ، كذلك تزويد المدرسة بالتوجيهات المتعلقة بكيفية اعداد نفسها تربويا لتحقيق هذا الهدف •

٣ — تطبيق سياسة التكامل Integration Policy بكل الامكانات والوسائل المتاحة فى نظام تربية الموهوبين •

وفى عام ١٩٨٩م تغير اسم هذا القسم الى « قسم الأطفال الموهوبين والشباب المتفوق فى العلوم » والمسئول عن كل الأمور المتعلقة بـ ٢٠,٠٠٠ طفل داخل المجتمع الاسرائيلى ، كما اقتصرت عملية الاشراف من قبل أعضاء القسم على الجوانب التربوية والتنظيمية والجوانب المتعلقة بالميزانية ، كما تم وضع الزيارات المنظمة للمدارس لمجابهة احتياجات الطلاب وأولياء الأمور ، عن طريق التنسيق مع أساتذة الجامعات فى داخل وخارج اسرائيل ، كذلك التنسيق مع السلطات التربوية المحلية ، فسياسة القسم تعتمد على قيام التلاميذ الموهوبين بتطوير قدراتهم الفردية بأنفسهم ، بالاضافة الى اسهامهم فى تطوير المجتمع المحلى الذى يعيشون فيه • ولكن ماتزال فكرة انشاء مدارس خاصة للموهوبين مرفوضة لأسباب سياسية واجتماعية • كما أن فكرة الاسراع Acceleration التعليمى للموهوبين سواء فى المستويات الأولية أو فى المستويات العليا غير محبذة من قبل وزارة التربية والثقافة فى اسرائيل مع التشجيع على اكمال الموهوب تعليمه فى وقت أقل أو فى مرحلة مبكرة من حياته •

ان فلسفة تربية الموهوبين فى اسرائيل لم تقم على احراز نمو فى الجوانب العقلية للتلميذ الموهوب فقط ، بل فى التأكيد على أهمية الارتقاء بالجوانب الوجدانية أيضا المثلة فى : الثبات العاطفى Emotional Stability — القيم الأخلاقية Moral Values — الاتجاهات Attitudes — الدافعية Motivation بهدف تدعيم اتجاهات الموهوبين وزيادة دافعيتهم نحو مجتمعهم •

وفى عام ١٩٩٠م تم انشاء المدرسة الأكاديمية للعلوم والفنون باسرائيل Israel Arts And Science Academy School (IASA) فى القدس (أورشليم) ، حيث فتحت المدرسة أبوابها لتلاميذ الصفين العاشر والثانى عشر ، بهدف تحقيق عملية التكامل فى اعداد هؤلاء التلاميذ ، وبما يحقق التكامل بين الأهداف المعرفية Cognitive Aims والأهداف العاطفية الاجتماعية Socio-edotional aims وقد تم انتقاء ١٢١ تلميذا بعد اجتيازهم الاختبارات التى أعدت لهذا الغرض . حيث تلقى التلاميذ الذين تم قبولهم جرعات عالية فى الفنون والرياضيات والعلوم ، حيث أظهر بعض التلاميذ قدرات عالية فى الفنون ، بينما أظهر البعض الآخر قدرات عالية فى الرياضيات والعلوم .

بعد ذلك ارتفعت قضية الامتياز مقابل المساواة Excellenee Versus Equality وباتت تلوح فى الأفق داخل الوسط التربوى فى اسرائيل بعد مرور أكثر من ٢٠ سنة على تصريح المفوض التربوى فى الولايات المتحدة الأمريكية الذى قال « انه لكى يتحقق اسهام الموهوبين والمتفوقين لأنفسهم ومجتمعهم يجب تزويدهم ببرامج تربوية خاصة بهم ، تختلف عن البرامج التى يزود بها تلاميذ المدارس الاعتيادية » .

ولكن ما تزال قضية المساواة يشوبها الخلط داخل المجتمع الاسرائيلى ، فهل المساواة بين التلاميذ تكون فى توفير الفرص Opportunities والحقوق Rights المتساوية ، أم أن المساواة تكون فى القدرة Ability والتحصيل Achievement ؟ فعلى الرغم من أن الأطفال الموهوبين هم ذخيرة المجتمع الناهض ويجب تشجيعهم لاستثمار جهودهم والسعى لكى تكون هذه الجهود متميزة . الا أن

ذلك يصعب تحقيقــه فى ظل المجتمــع الاسرائيلى من منطلق أن ذلك سوف يسهب فى زيادة الفروق بين طبقات المجتمع •

ثانيا : الاطار العام لبرامج الموهوبين فى اسرائيل :

بدأت برامج صــقل الموهبــة فى اسرائيل من الصف الثالث الى الصف الثانى عشر فى فصــول خاصــة مرة واحدة فى الأسبوع بعد انتهاء اليوم الدارسى عن طريق التعــاون بين الجامعات والكليــات والبلديات ووزارة التعليم والثقافة ، حيث تمت عملية الانتقاء والاختيار بين الأطفال على أساس اختبار تمهيدى أعدته وزارة التعليم والثقافة يعطى لجميع الأطفال ، بالاضافة الى مقياس وكسلر Wechsler Scale لقياس نسبة ذكاء الأطفال ، حيث تم اختيار الأطفال الذين حصلوا على نسبة ذكاء عالية وعلى ٨٠٪ فى الاختبــار التمهيدى ، وقد تراوحت نسبة المقبولين من (١ : ٣)٪ من جملة من طبق عليهم الاختبارات •

بعد ذلك تم تجميع الأطفال الذين تم قبولهم فى المدرســة التى أعدت فى القدس للقيام بعملية صقل الموهبة لهؤلاء التلاميذ • والآن أصبح النموذج اليومى لمدرسة صقل الموهوبين Enrichment School Day Model موجدا ومنتشرا فى ٢٥ مركزا ومدينة ، وهذه المراكز تسمى بالمدارس ، حيث تعمل على مدار ٥ أيام فى الأســبوع يحضر اليها التلميذ مرة واحدة فى الأسبوع ، ويظل بها لمدة ٥ أيام وأن عدد التلاميذ فى فصول هذه المدارس يتراوح ما بين (١٥ : ٢٠) تلميذا ، فى حين يصل عدد التلاميذ فى فصول المدارس الاعتيادية الى أكثر من

٣٥ تلميذا • ولكن عدد الساعات المخصصة لعملية التدريس تكون موحدة في النظامين •

أهم المشكلات التى تواجه برامج صقل الموهوبين :

١ ــ اختلاف الموضــوعات التى يتعلمهــا الموهوب فى برنامج الصقل عن الموضوعات التى يتعلمها فى الفصول الاعتيادية •

٢ ــ فى حالة غياب التلميذ عن الحضــور للبرنامج الذى يعقد مرة واحدة فى الأسبوع يصعب عليه تعويض ما فاته •

٣ ــ اختلاف الأنشطة التى يقدمها المعلمون فى برامج الصــقل عن الأنشطة التى يقدمونها فى الفصول الاعتيادية •

ثالثا : البرامج المســائية لصــقل الموهوبين :

تقوم المعاهد العليا للتربية بالاشــتراك مع أربع كليات ببرامج الصقل المسائية التى أعدت للأطفــال الموهوبين والتى تتولى تزويدهم ببرامج خاصــة فى العلوم والرياضــيات ، كما تقوم بعض الجامعات بتزويدهم ببعض المواد الأخرى مثل الدراسات الاجتماعية Social Studies ــ الاقتصاد Economic ــ القانون Law وفى كل معهد يتم تعيين مدير مســئول على البرنامج يعمل بالتنسيق مع قسم الأطفال الموهوبين بوزارة التربية والثقافة •

كما يقوم كل معهد بانتقاء المعلمين المناسبين من كلياتهم والذين يمتلكون القــدرة والكفاءة فى عملية التدريس ويتم تقــديم البرنامج مرة واحدة فى الأسبوع ولمدة ساعتين أو ثلاث ساعات •

أما عن المناهج التى تقدم فهى مختارة بعناية فائقة من قبل لجنة المناهج بوزارة التعليم والثقافة روعى عند بنائهـا أن تكون متعـاقبة Sequential وهرمية Hierarchially وهذه المناهج تقدم للموهوبين وغير الموهوبين فى اسرائيل ، يضـاف اليها بعض الأنشـطة الخاصـة بالموهوبين فى العلوم والانسانيات والفنون • كما أن الموضوعات التى تقدم فى النصف الأول تختلف عن الموضوعات التى تقدم فى النصف الثانى من العام الدراسى •

ولعل الهدف من وراء تنوع وتعدد الأنشطة هو توسـيع القاعدة المعرفية للموهوب ، حيث يسمح له باختيـار مادة فى العلوم وأخرى فى الانسانيات وتقدم له هـذه الأنشـطة فى مدة زمنية تتراوح بين (٢٠ : ٢٥) أسبوعا •

أما عن مستوى المعلمين الذين يقومون بعملية التـدريس ، فهو يتوقف على التدريبات التربوية Pedagogical Training الدقيقة والمتميزة التى تقـدم لهم ، وكذلك على مسـتوى اخلاصهم لمهنـة التدريس ، فالمعلمون فى المرحلة الثانوية يتلقون تدريبات فى معاهد التربية العليا فى موضوعات مخصصة لذلك • أما المعلمون فى المرحلة الابتدائية فتعقد لهم حلقات تدريبية « سيمينار » لزيادة خبرتهم فى بعض الموضوعات المحـددة •

أن عمليـة التدريس للطفـل الموهوب تتطلب نوعية خاصـة من المعلمين Specially Qualified Teachers وأن المعلم لا يمكن أن ينجح كمدير لعملية التعلم Learning Manager الا اذا كان قادراً بالفعل

على توجيه تلاميذه الى منابع المـادة التى يقوم بتعليمها لهم،فالتلاميذ الموهوبون يحتاجون دائما الى نوعية خاصـة من المعلمين ، يضـاهى التلميذ الموهوب من خلاله بين ما يعرفه وما لديه من أفكار وبين مايقدمه المعلم • فما يزال المعـلم هو النموذج السـلوكى الحى الذى يجب أن يحتذى فى عملية تربية وفهم طبيعة التلاميذ •

الخلاصـــة :

ان عملية تربيـة الموهوبين فى اسرائيل قد تأرجحت بين الاقدام والاحجـام منـذ عام ١٩٧٠م وحتى الآن ، نظرا لطبيعـة المجتمـع الاسرائيلى ، ومع ذلك بدأ الاهتمام بعمليـة تربية الموهوبين منذ فترة مبكرة ، وقد اجتازت العديد من التغيرات خلال الثلاثين سنة المـاضية وما من شك فى أن هنـاك بعض التغيرات التى سوف تضـاف لتلبية ما يستجد وما يستحدث فى المستقبل •

رحيل عالم وفارس

الأستاذ الدكتور/ فؤاد أبو حطب

فقدت مصر والعالم العربى يوم ٢٩/٤/٢٠٠٠ الأستاذ الدكتور فؤاد عبد اللطيف أبو حطب من علماء علم النفس البارزين فى مصر والعالم العربى والعالم عضو المجالس القومية المتخصصة وأستاذ علم النفس التربوى بكلية التربية جامعة عين شمس .

رئيس الجمعية المصرية للدراسات النفسية

عضو مجلس الاتحاد العالمى لعلم النفس

مدير المركز القومى للامتحانات والتقويم التربوى سابقا

عضو هيئة تحرير صحيفة التربية التى تصدرها رابطة خريجى معاهد وكليات التربية .

كان رحمه الله مثالا وقدوة فى العلم وكلمة الحق ورمزا لنبل الخلق وتواضع العلماء ورمزا للعطاء والصدق ونصيرا للضعفاء ومحببا الى نفس كل من تعلم على يديه أو تعامل معه .

رحم الله الأستاذ الدكتور فؤاد أبو حطب رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته مع الصديقيين والشهداء جزاء ما قدم لأمته من جهود علمية وخدمات تربوية ونفسية فى مصر والعالم العربى والعالم وألهمنا وذويه الصبر والسلوان .

أساليب تنمية شخصية التلاميذ

اعداد : أ٠د/عزيز حنـا داود(*)

مقـــدمة :

بداية نود تحديد المقصود بلفظ شخصية ، اللفظ الأجنبى مشتق من كلمــة Persona اللاتينيــة ومعنــاها « قنــاع » أو Mask الذى كان يظهر به الممثل على خشبة المسرح أمام الجمهور على وفــق طبيعة الدور الذى يؤديه ، فهو مرة « ملك » ومرة أخرى « شحاذ » ومرة ثالثة رائدا منرواد الفضاء ٠٠ ويعنى هــذا ان الشخصية هى السـلوك الظاهر أمام الغير ، كما يتمثل فى ادعاءات الفرد ، وقد يتبنى هــذا التصور بعض العاملين فى ميدان علم النفس ٠ بيد أن هنــاك اتجاها آخر لقصور الشخصية ، مبناه أن ثمــة مرة مركزية ، داخــل الفرد ، توجــه ادعاءاته ، وتتضــمن هــذه القوة الميول ، والغرائز ، والدوافع والقوى البيولوجية الموروثة / الفكرية اضافة الى الصفات والعادات المكتسبة ، من الخبرة خلال رحلة حياة الفرد ٠

وابتعادا عن الفرض فى متاهات جد متباينة ، ازاء تحديد معنى الشخصية ، يقترح صاحب هذه الورقة هذا التعريف :

(*) أستاذ علم النفس المتفرغ ــ كلية التربية ــ جامعة عين شمس ٠

« الشخصية هى مفهوم يعبر عن ذلك التنظيم المتكامل الديناميكى الذى يميز الفرد عن غيره ، وتتكون من التفاعل المستمر الديالكتيكى (الجدلى) ، بين المنظومة (الانسان) System الجسمية ، والنفسية ، والاجتماعية » .

المنظومات الجسمية :

تتضمن البنية والوظيفة : بمعنى الشكل العام للجسم : الطول — الوزن — اتساق الأعضاء — الملامح — الاجهزة الداخلية ، والغدد القنوية والصماء .. ووظائف كل هذا ، أى فسيولوجيا الجسم ، وذلك فى مراحل العمر المتتابعة .

المنظومات النفسية (العقلية) :

تتضمن المعرفة التى تتعلق بنشاط المخ وهو ما يعرف « بالعقل » ويتمثل فى الانتباه — الادراك — التذكر التصور — التفكير..والمنظومة الوجدانية التى تتعلق بميول الفرد — اتجاهاته — قيمة .. والمنظومة الانفعالية ، وتتضمن انفعالات الفرد كالخوف — الغضب — الحب — الكراهية — الغيرة — وكذا الدوافع الشعورية — غير الشعورية ، والحاجات .

المنظومات الاجتماعية :

تتضمن الثقافات السائدة ، والتى تتسم بالعموميات ، كاللغة وكل ما هو شائع بين أفراد مجتمع ما .. والثقافات الفرعية Subcultures

والتى تتسم بالخصوصيات على وفق شرائح المجتمع ، أو طبقاته ، وفى ضوء شرائح المجتمع ، أو طبقاته ، وفى ضوء مستويات التعليم ، والمهن ، والدخل المادى التحضر فى المدن والقرى ..الخ وأخيرا التفرد الثقافى ، على وفق خبرات الشخص الفردية ، وممارساته داخل الثقافية الفرعية ، والثقافية العامة لمجتمعه ، وانفتاحه على ثقافات أخرى خارج مجتمعه .

واذ أن المنظومات الجسمية ، تعد بمثابة منظومات شبه مغلقة فان المنظومات النفسية والثقافية ، منظومات أو انسان مفتوحة بالضرورة .

والمنظومات شبه المغلقة ، تكون محكومة عادة بالجينات وثمة محاولات متقدمة من خلال « البيوتكنولوجى » والهندسة الوراثية للتأثير فى هذه المنظومات الجسمية بالعمل مع الجينات ، بوصفها المسئول عن ملامح ما ، فى الشخصية . بيد أن المنظومات المفتوحة والاجتماعية تكون محكومة عادة بالتربية بفروعها الثلاثة :

التربية النظامية :

وتتضمن كل أنواع التعليم التى يتعرض لها الفرد ، منذ الالتحاق بالحضانة حتى آخر مرحلة تعليمية يقف عندها ، وذلك من خلال المؤسسة التعليمية بعامة .

التربية غير النظامية :

ويطلق عليها — فى بعض الأحيان — التربية الموازية ، وتتضمن كافة أنواع التعليم التعويضى ، كبرامج محو الامية ، وتعليم الكبار : والدراسات الاضافية •

التربيـة اللانظاميـة :

وتتضمن كل ما يواجه الفرد — بطريقة مقصودة أو غير مقصودة واعية أو غير واعية ، كالاعلام — صحافة — اذاعات مرئية/مسموعة — أحزاب سياسية ودينية ، مكتبات عامة ، متاحف ، سياحة ، مؤتمرات وندوات ، نوادى ، معسكرات وغيرها من مؤسسات •

ويتضح من هذا التحليل دور التربية الحاسم — بكل أشكالها — وتنوعاتها — فى صياغة وتغيير شخصية الفرد •

وتتم عمليات الصياغة والنمو ، والتغيير ، بطريقة متكاملة ومتفاعلة فى مجالات ثلاثة هى : الجانب الفيزيقى (الجسمى) والجانب العقلى / النفسى ، والجانب الاجتماعى طوال رحلة حياة الفرد ، من المهد الى اللحد وعليه فالشخصية عملية نمو وتغير مستمر ، وحتى يمكن تحديد « أساليب تنمية الشخصية » لابد من معرفة ماهى المواصفات أو الخصائص المطلوب توافرها فى الشخصية المأمول تواجدها :

مواصفات — خصائص — سمات — شخصية التلاميذ فى المرحلة الحالية من تطور مصر » •

عادة ما تتحـدد تلك الخصائص أو المواصفات فى ضـوء مطالب المجتمع ، ومطامعه ، وآماله ، ومشكلاته •• كذلك تتحدد فى ضوء مطالب الفرد ، ومطامعه ، وآماله ، ومشكلاته •• بيد أن هناك بعض المسلمات لابد من أن نعيها :

١ ـــ اذ أن الشخصية « مفهوم « يخلع على عملية النمو المستمر والمتغير للمجالات الجسمية والنفسية / العقلية ، والاجتماعية ، فليس مطلوبا أو ممكنا أن تصاغ الشخصيات فى المجتمع ــ أى مجتمـع ــ صور كربونية •• (حاولت ذلك بعض الأنظمة الشمولية وفشلت) •

٢ ـــ التكامل والتـآزر بين المؤسسات الاجتماعية (الأسرة ـــ المدرسة ـــ الاعلام ـــ الأحزاب السياسية ، المؤسسات الدينية •• الخ) لا ينتظر أن يكون كاملا ، وعليه لابد من وجود التناقض فى البعض ازاء الرؤى والمواقف ، بل والقضاء فى مواقف ورؤى أخرى •

٣ ـــ وضوح الرؤية ، ووضوح الأهداف ، ووضـوح الوسـائل والادوات ، تعـد بمثابة عناصر ايجابية ، فى تنميـة الشخصية ، فى الاتجاه المرغوب ازاء الفرد وازاء المجتمع ، فى مرحلة زمنية معينة •

٤ ـــ الاقتناع ـــ نتيجة الحوار الديمقراطى ـــ عنصر أسـاسى فى بناء الشـخصية فى الاتجاه المرغوب ، على عكس القهر ـــ نتيجة التلقين والفرض ـــ والذى يعد عنصرا معاكسا وسلبيا فى بناء الشخصية السوية •

وعليه يمكن تحديد المطلوب فى شخصيات التلاميذ على النحو التالى :

أولا : « بناء جسم سليم » ، ويتطلب ذلك فهما لدور التربية الرياضية واكساب التلاميذ حبا لممارسة الرياضة البدنية — على وفق ميول التلاميذ — وعلى وفق امكانات المدرسة ، وفى ضوء اكتشاف صلاحية التلميذ لنوع معين قد يبرز فيه ، ويحقق انجازات كبيرة بالمتابعة .

كما يتطلب هذا البناء تنمية الوعى الصحى بعامة ، والذى يتمثل فى الوعى الغذائى والوعى بدور النظافة وممارستها ، والوعى بالبيئة وأنواع الأمراض ومواسمها ، وطرق الوقاية منها ..

ثانيا : « بناء عقل سليم » ويتطلب ذلك فهما لدور البرامج التعليمية ، والمقررات الدراسية فى المراحل التعليمية المختلفة ، والأنشطة المصاحبة داخل حجرات الدراسة وخارجها ، وعمليات تقويم التلميذ طوال فترة تواجده فى المدرسة وخارجها ، والاستفادة من عمليات التغذية الراجعة فى مناخ ديمقراطى مملوء بالثقة فى الفرد والآخر ، كما يتطلب الأمر دورا فاعلا للمدرسة مع الاسرة ، ودورا للمدرسة ، الوزارة مع المؤسسات الاعلامية والسياسية والدينية .

ثالثا : « تنمية توافق مجتمعى » ويتطلب ذلك فهما لدور التوافق الفردى / المجتمعى ، كذلك يتطلب الأمر توافقا ..

ولن يتأتى ذلك الا بتنمية الانتماء للآخر الانسان المحلى والقومى والعالمى ، وتنمية الانتماء الى البيئة والطبيعة والكون ..

كذلك الانتماء الى الحضارة المعاصرة — وهى ليست ملكا لأفراد أو دول — بوصفها تراثا بشريا للانسـان فى كافة أنحاء المعمورة ، ويتبع ذلك بالضرورة الاستفادة من ، والمشاركة فى ، التقدم العلمى والتكنولوجى ، مما ينمى روح التعاون والاستثارة ، كل ذلك على أرضية واعية بالديانات الهادية للانسان ، والبعيدة عن التعصب والانفلات •

والآن كيف يتم كل ذلك ؟

وبمعنى أدق ما هى الأساليب التى نتبعها لتحقيق كل أو بعض من هذا ، كملامح مكتسبة فى شخصية تلاميذنا ؟

أولا : مجموعة من الأساليب (الأنشطة) التى تمارس من جانب التلاميذ كافة ، تحت اشراف مدربين مؤهلين ، لتلك الأنشطة : (الممارسة خارج فصول الدراسة) •

١ — أنشطة رياضية :

* برنامج عام لكل الفصول فى المدرسة ، بهذا يتم تشغيل وتنشيط الأجزة الحركية والعصبية والدورية •• العضلات والغضاريف والاعصاب والشرايين ••• الخ •

(يختلف الزمن المحدد وصعوبة الأداء على وفق مراحل السن التلاميذ فى الصفوف المختلفة ••)

* برامج خاصة (انتقائية) ، ينتقى كل تلميذ نوعا خاصا من الرياضة له اختيار واحد على الأقل •• وقد ينتقل من نوع لآخر على

وفق رغباته وميوله •• ولكل من البرنامجين تقويم خاص به يضـافـ لنتائج التقويم فى نهاية كل عام دراسى •

٢ — أنشـطة فنيـة :

* برنامج عام يتسم بالتلقائية ، ويهدف الى حرية التعبير — دون تدخل من جانب المدرسة — أو المدرب ، وتتاح فيه مواد فنية متنوعة — على وفق مستوى سن التلاميذ — وتشمل ورش النشاط : أوراق ملونة ، ألوان مائية وزيتيـة ، أقلام ملونة ، نجـارة ، أنواع من العجـائن (صلصال) وخلافه •• كذلك بعض الآلات الموسيقية وترتقى الأدوات ويضاف نوعيات أكثر تعقيـدا مع الانتقال من مرحلة عمرية الى مرحلة أخرى فتستبدل مثلا الأوراق الملونة ، الى قماش للرسم ، أو نحاس ، أو جلد ، أو زجاج وهكذا بالنسبة للأدوات الموسيقية •• وبالنسـبة للفتيات الرقص التوقيعى ، الغناء ، الباليه •

* برنامج خاص على وفق اختيـار نوع خاص من الفنون يود التلميذ أن يمارسها ، ويفضلها عن غيرها من ألوان الفنون الأخرى •

(ويقوم كل تلميذ فى البرنامجين بنهـاية العام ، مع متـابعته طوال فترة عمله ، وتدوين ملاحظات عنه) •

٣ — أنشـطة بيئيـة :

* برنامج خاص يؤديه التلاميذ ، ويفضل من خلال مجموعات صغيرة تنتقى بعضها ، وتختار النشاط البيئى المرغوب لديهم •• زراعة نباتات تربية حيوانات أليفة ، دجاج ، حمام ، عصافير أرانب •• تنظيف الفصل

فى صورة دورات ، الاشراف على العمل فى مقاصف المدرسة ، أو النادى، أو ورش الأنشطة ، أو الملاعب ، أو المطبخ وصالة الطعام ان وجدت... الخ (لابد من اشتراك كل التلاميذ وليس البعض فقط) .

ويقوم التلميذ طوال الوقت حتى نهاية العـام الدراسى .

وقد يوجه بعض التلاميذ — الأكبر سنا — على وفق رغبتهم بأنشطة مماثلة خارج نطاق الدراسة تحت اشراف بعض المسئولين..مثل المساعدة فى تنظيم المرور ، متابعة النظام فى شوارع محددة ، تنشيط فكرة منع التدخين فى شوارع محددة عن طريق وضـع لافتات Posters وكذا تنشيط فكرة خفض الضجيج (التلوث السمعى) من الميكروفونات وآلات التنبيـه من السـيارات وعوادمها ، بالتخطيط مع المؤسسـة الاعلاميـة .

ثانيا : مجموعة من الأساليب خاصة بالمناهج — المقررات الدراسية — وفق المرحلة التعليمية ..

١ — محتوى المناهج : تعد معظم المنـاهج فى مدارسنا ، وفى مراحل التعليم المختلفة ، وكأنها جزر منفصلة ، لا يدرك التلميذ — غالبا — العلاقات التى تربط بينها ، مع أن المعرفة فى الأصل واحدة (وحدة المعـرفة) ثم كثرت وأصـبح لدينـا ما يعرف بالعلوم المتكـاثرة Plau-Ralistic Sciences ، ويؤثر ذلك على المدى الطويل بطريقة سلبية فى شخصية التلميذ ، لأنه يتعامل مع أجزاء ليس من نسق يجمعها ، وليس من هدف واضح تشير اية تلك الشفرات ، ويصبح ملحا أن تتكامل المواد الدراسـية ، وأن يلغى ما يسمى أدبى / علمى ، فكل

ألوان المعرفة علوم بالمعنى الدقيق للكلمـة ، اذ تحكمها قوانين معينة ، خصوصا ونحن فى عصر العـلم والتكنولوجيا . والتكامل يتم فى صورة وحـدات ، أو Modules كى يصبح ثمة معنى لـما يتعاطاه التلميذ .

٢ ـ طريقة التناول (التدريس) : يشيع بين معظم المدرسين طريقة الالقـاء (التلقين) ويصبح المعلم وكأنه « مرسل » Sender والتلميذ وكأنه « مستقبل » Ceiver وتقل أو تنعدم عملية التفاعل المستمر المتبادل بين المعلم / التلاميذ فيما يعرف بالتغذية الراجعة أو المرتـدة فتتعدل مفاهيم التلميذ ومفاهيم المعلم ، ويتم التفاعل الصحى ، ويتعدل مسار عملية التعليم .. وتساعد تكوين وحدات تعليمية واشتراك أكثر من معلم ، فى عملية التغذية المذكورة .

كما تساهم هذه الطريقة فى بداية تكوين ما يعرف بالتعليم الذاتى Automated Instruction حيث يبحث الطالب / التلميذ بنفسـه عن المعلومة (فى القاموس ـ فى الخريطة ـ فى مرجـع أو أكثر ـ فى سؤال الآخر ـ فى المراسلة ـ فى التراث المحلى والعالمى فى البث الاذاعى والتليفزيونى والحاسب .. والمطلوب فى كل الأحوال أن يتعلم التلميذ كيف يكون مستقلا واثقا بنفسه وبقدراته قادرا على الفعل وليس رادا للفعل ، متفاعلا مع الآخر تفاعلا تعاونيا وديمقراطيا .

٣ ـ طريقة التقويم : يشيع بين المدارس فكرة التقويم النهـائى الذى يتم مرة واحدة فى نهاية العام ، أو مرتان بنهاية كل فصل دراسى أو حتى نهاية كل شهر .. كما يعتمد أساسا على كمية التحصـيل التى احتفظ بها التلميذ داخل ذاكرته الصماء Rote Memory ويتم الحكم

على التلميذ بأنه الأشطر أو المتفوق فى ضوء الكم المخزون من المعرفة فى ذاكرته ..

وهـذا خطأ وخطيئـة .. والمفروض أن يكون التقويم ، شـاملا وكاملا ، فى كل لحظة من تفاعل التلميذ مع من يحيط به ، فى الفصل ، فى الملعب ، فى حجرات النشـاط ، فى الحفـلات ، فى الرحلات ، فى المعامل .. ويتركز أساسا فى كشف قدرات التلميذ فى الفهم وتوظيف معلوماته فى مواقف حياتية ، أو مجرد تصورات تغذى من جانب المعلم كذلك فى قدراته فى التفكـير ، وقدراته فى النقد البنـاء ، وقدراته الابداعية .. وللأسف فان مواد الامتحان بصورته الحالية لا تعد مجالا مناسبا لتقويم صحى .

ويترتب على ذلك أن تكون مواد التقويم ، غير معتمدة على ما تم تحصـيله ، ولكنها تعتمد على توظيف ما تم تعلمه فى مواقف جديدة ، وليس المهم الاجابات النمطية المتماثلة الموجودة فى الكتاب ، أو التى أملاها المعلم ، ولا يعنى هـذا الكلام اهمـال ما هو موجود فى المقرر الدراسى ، أو الذى تفوه به المعلم ، ولكن المقصود « توليد » ما قيل وربطه بما سـبق ، وتفاعله مع غيره من معلومات ليست داخل نفس السياق ، وقد يؤدى هذا الى استـخراج جديد ، أى ابداع من جانب التلميذ مما يعد اضافة صحية لشخصيته .. ويعد التقويم المرغوب فيه الشامل والمستمر تقويما بنائيا .

ثالثا : مجموعة من الأساليب (الأنشطة) للتوافق المجتمعى :

١ ــ نشاط مقصـود للتعرف والتفـاعل فى المجتمع (المحلى) عن طريق :

* زيارات مخططة الى مكونات البيئة المحلية الطبيعيــة ــ كلما أمكن ــ وعلى وفق المرحلة العمرية للتلميذ وامكانات المدرسة •

الحــدائق ، الأنهــار والترع والمصــارف ، الجبــال أو التلال أو الصحارى ، الآبار وتســاعد الخرائط القاســمة ، والتى يرســمها التلاميذ عقب أو أثنــاء تلك الزيارات على التصــور الجغرافى البيئى لحالة التلميذ •

* زيارات مخططة للبيئة الزراعيــة ، ومعرفة أنواع المحاصــيل (الحبوب/ الخضروات/ الفواكه الزهور) والمساحة المزروعة والأهمية الاقتصــادية لها ، وقيمتهــا للفرد وللمجتمع ، وفكرة لمكان تطويرها وزيادتها بالعلم والتكنولوجيا •

* زيارات مخططة للبيئة الصــناعية ، ومعرفة الصناعات القائمة وأهميتها الاقتصادية ، والتعــامل مع بعض الأفراد داخل المصــانع ــ عمال ومهندسين ــ وتجميع البيانات وكتابة التقارير عن ما هو متاح من مصانع وورش •

* زيارات مخططة للبيئة الصحية ، ومعرفة المستشفيات القائمة وتخصصاتها ، وأقسامها ، والأدوار التى يقوم بهــا المستشفى للوقاية والعلاج وكتابة تقارير عن ذلك •

* زيارات مخططة للبيئة المدرسية زيارات لمدارس أخرى/عامة/ دينية / خاصة / لغات ، وفى مراحل تعليمية مختلفة ، وكذلك زيارات لبعض الكليات الجامعيــة والتعرف على ما يدور فيهــا من محاضرات

ومسامل وأبحاث .. كل ذلك على وفق المرحلة العمرية والامكانات المتاحة .

* زيارات مخططة للبيئة العسكرية للتعرف على الأدوار التى يقوم بها الشرطى فى مؤسسة الشرطة ، والجندى فى المؤسسة الحربية ، وكذا التعرف على أنواع الجرائم ونوع العقوبات فى الحالة الأولى (الشرطة) ، والحدود الآمنة وأهمية التسليح والتدريب ازاء الحالة الثانية (المؤسسة الحربية) .

٢ ــ على وفق الظروف والامكانات تنسحب نقاط رقم (١) فى زيارات للدول الصديقة ، وعمل المقارنات .. ثم رفع آمال أكثر تقدما، زيارات لدول بعيدة عن طريق السفن والطائرات ويساعد هذا المخزون الهائل من المعرفة فى تنمية المجتمع العالمى بمستوياته المتباينة .. وبذا تنمو لدى شخصية التلميذ المدارك العلميا ، والسمات التى يمكن أن تميزه ــ مع التفاوت فى المستويات كما سبق وذكرنا .. ويبدو لى أن هذه الممارسات / الأساليب على مدى اعداد التلميذ منذ الحضانة وحتى نهاية تعليمه الجامعى ستكسبه مجموعة من الخصائص الايجابية فى الشخصية منها :

(أ) اتساع الأفق وانفتاح الذهن .

(ب) الثقة بالنفس وبالآخر ، واحترام الرؤى المتباينة على أرضية ديموقراطية .

(ت) المشاركة والتعاون مع الآخر، كذا « التواد » بين الأقران، ومع الكبار والصغار والجنس الآخر .

(ث) التناول العلمي الموضــوعي للظواهر والبعد عن الخرافات والأســاطير .

(ج) التدين باستنارة ورفض الانغلاق والتعصب .

(ح) حب الحيــاة بكل ما فيهــا من انسان / حيوان / نبات / أرض / ماء .. الخ .

(خ) حب العمل ، واحترام الحياة .

(د) التفاؤل ازاء معطيات الحياة .

(ذ) الطموح المشروع .

(ر) الاحساس بالانتماء للوطن ، وللقومية ، وللعوالم كانسان ناضــج .

وماذا بعـــد ؟

قدمنا هذه البانوراما بصــورة مختصرة ــ على قدر الامكان ــ الا أن الواقع جد متسع وأكثر شــمولا اذا ما كنا نتكلم عن « بنــاء الانسان أو صياغة ونمو وتغيير الشخصــية ، وتصبح كل المؤسسات مسئولة بدرجة أو بأخرى ، فالفــرد منذ ميلاده محاط باللامتناهي من

المتغيرات والتى يصعب أن لم يستحل السيطرة عليها ، وتوجيهها كما يهوى المربى أو السياسى أو الرائد .

ومع هذا تبقى المدرسة كأحد المؤسسات الاجتماعية الأكثر فعالية فى عملية بناء الشخصية .. وعلينــا كمربين أن نزيد من فعاليتهــا ، وتفاعلها مع المؤسسات الأخرى ، بهدف تطويرها والمساعدة على تخطى الصعــاب ، كى نزيد من الجرعة الايجــابية فى البناء ، ونقلل بقــدر الامكان من الجرعات السلبية . والله الموفق .

دراسة تحليلية لأداء الفريق القومى المصرى لكرة اليد فى ضوء انجازاته خلال بطولة العالم ١٩٩٩ بالقاهرة

** أ٠م٠د٠ سحر محمد جوهر

* م٠د٠ هـالة أحمـد زكى

مشكلة البحث وأهميته :

كرة اليد كباقى الألعاب الأخرى — لها قضاياها ومشـاكلها التى تحث الخبراء والمختصين العاملين فى مجالها على وضع أنسب وأفضل الحلول لهذه المشاكل والقضايا خاصة بعد أن احتلت مصر مركزا مرموقا على الخريطة العـالمية ٠ فالمسـتويات العالمية تتطلب تحديث شـكلا وأساليب عملية التخطيط للتدريب وبرامجه سواء بالنسـبة للفرق على المسـتوى المحلى أو الفرق القومية التى تمثل حضـارة شـعبنا فى المحافل الدولية ٠

ووصول اللاعبين للمستويات الرياضـية العالمية يعتبر أحد أهم أهداف التـدريب الرياضى المخطط طبقا للأسس والمبـادىء العلمية ، حيث يتوقف مستوى الأداء فى كرة اليد بجوانبه المختلفة على التخطيط الدقيق لعملية التدريب الرياضى وذلك بهدف التطوير والارتقاء بالأداء لأعلى المستويات (٦ : ١٥) ٠

(**) أستاذ مساعد بقسم الألعاب بكلية التربية الرياضية للبنات بالقـاهرة ٠

(*) مدرس بقسم الألعاب بكلية التربية الرياضية للبنات بالقاهرة ٠

وطبيعة الأداء فى كرة اليد تعتمد على درجة كفاءة اللاعب لأداء المهارات الأساسية سواء دفاعية أو هجومية بالكرة أو بدونها وتوظيف تلك المهارات أثناء القيام بالعمل الخططى • وتختلف طبيعة الأداء فى كرة اليد وتتنوع ما بين العدو السريع بالكرة أو بدونها الى الجرى والتوقف • وترجع عمليات التغيير فى الأداء الى طبيعة سير المباراة ، حيث تخضع لعبة كرة اليد للمواقف الحركية المختلفة والمتغيرة بحيث لا توجد ظروف ثابتة للأداء والمواقف لارتباطها بحركات المنافس ومواقفه (٦ : ١٧) •

ومن خلال خبرات الباحثتين كلاعبتين فى الفريق القومى ومدربتين فى النادى الأهلى لكرة اليد ، الأولى كمدربة للفريق الأول سيدات خمس سنوات متتالية وحصل الفريق خلالها على المركز الأول طول هذه الفترة ، والثانية كمدربة لفريق تحت ١٨ سنة آنسات لمدة ثلاث سنوات متتالية ، فقد راعى انتباه الباحثين ثبات الفريق القومى المصرى لكرة اليد على المركز السادس فى البطولات العالمية من سنة ٩٥ : سنة ٩٩ وتأخر الى المركز السابع فى بطولة العالم التى أقيمت فى القاهرة ٩٩ بالرغم من أنه يلعب على ملعبه ووسط جمهوره ، كما كانت فترة الاعداد لها مليئة بالانجازات من خلال المقابلات الدولية الودية والبطولات الدولية الرسمية • وقد حصل الفريق على المركز الرابع فى بطولة العظماء السبع التى أقيمت قبل كأس العالم سنة ٩٩ مباشرة ، لذلك رأت الباحثتان ضرورة التعرف على مستوى أداء الفريق من خلال تحليل المباريات التى شارك فيها الفريق القومى المصرى

بالمقارنة الى الفرق المنافسة له فى هـذه البطولة أملا أن يكون نتائج هذا التحليل مؤشرا لتقييم الأداء المهارى والخططى للفريق الذى ربما يفيد المدربين فى التعرف على نواحى القصـور ومحاولة معالجتها من خلال خطط تدريب الفريق •

واختارت الباحثتان تحليل المباريات المسـجلة على شرائط حيث تعتبرها الباحثتان أفضل وسيلة للتحليل الدقيق للمهارات والخطط التى من خلالها يمكن اعادة عرض الشريط أو ابطاء عرضه أو ايقافه فى مواقف معينة من اللعب مما يتيح الفرصة للحصـول على نتائج دقيقـة يمكن الاعتماد عليهـا •

أهـداف البحث :

يهدف هذا البحث الى :

١ ـ التعرف على الناجح والفاشل من المتغيرات التالية :

(أ) المتغيرات الهجومية :

* المهارات الهجومية : تمرير ، تصويب ، تنطيط ، خداع •

* الخطط الهجومية : رمية الـ ٧ م ، الرمية الحرة ، الهجوم الخاطف

(ب) المتغيرات الدفاعية :

* التى تحدث فى كل مباراة •

(ج) مناطق التصويب من الملعب مرفق (١)

(د) أماكن التصويب من الملعب مرفق (٢)

(هـ) أماكن التصويب فى المرمى مرفق (٣)

وذلك للفريق القومى المصرى وجميع الفرق المنافسة فى المباريات التسعة التى شارك فيها كل على حدة •

٢ ـ الناجح والفاشل من المتغيرات السابقة فى التسعة مباريات خلال الفترات الزمنية الستة لكل مباراة ولكل من الفريقين المتنافسين •

٣ ـ أفضل هذه الفترات من حيث نجاح المتغيرات السابقة •

فروض البحث :

١ ـ دلالة الفروق بين نتائج الفريقين المتنافسين فى هذه المتغيرات أثناء المباراة •

٢ ـ دلالة الفروق بين الفترات الزمنية المختلفة لهذه المتغيرات لكل من الفريقين المتنافسين •

٣ ـ أفضل هذه الفترات لنجاح المتغيرات المختارة •

الدراسات المرتبطة :

استعرضت الباحثتان الدراسات المرتبطة لهذه الدراسة ولكنهما اكتفيا بالاستعانة بالدراسات الأكثر حداثة فى هذا المجال وفيما يلى عرض لهنا :

١ ـ قام أحمد حسين محمد على (١٩٩٨)(١) بعمل دراسة

عنوانها « دراسة تحليلية لبعض المتغيرات الدفاعية والهجومية للمنتخب القومى المصرى لكرة اليـــد رجال » تهدف الدراســـة الى التعرف على الفروق فى الأداء بين الفريق القومى المصرى والفـــرق المنافســـة ـــ العلاقة بين متغيرات الدراسة والأهداف المسجلة ـــ الفروق فى الأداء بين حراس المرمى للفريق القومى المصرى والفرق المنافسة ، واستخدام المنهج الوصفى ، شملت عينـــة البحث مبـــاريات دورة برشـــلونة ٩٢ واتلانتا ٩٦ للاولمبيتين وبطولة العالم ايســـلندا ٩٥ ، اليـــابان ٩٧ ؛ واستخدم الملاحظة المنظمة ، شرائط فيديو واستمارة جمع البيانات ؛ وكان من أهم النتائج :

ـــ وجود فروق دالة احصائيا فى نجاح الأداء الفردى الدفاعى لصالح الفريق القومى المصرى خلال أشواط الفوز .

ـــ توجد فروق دالة احصائيا فى فشل الأداء الجماعى لصـــالح الفريق المصرى خلال أشواط الفوز .

ـــ توجد فروق دالة احصائيا فى فشل الأداء الجماعى لصـــالح الفريق المصرى فى اجمالى مباريات الفوز .

٢ ـــ قامت ســـحر جوهر (١٩٩٨) (٥) بعمل دراســـة عنوانها « دراسة تحليلية للمهارات الأساسية الهجومية وطرق الدفاع بالبطولة العربية الأولى لكرة اليد ســـيدات بتونس ١٩٩٧ » بهدف التعرف على مستوى فرق الســـيدات المشتركة فى البطولة العربيـــة الأولى بتونس ١٩٩٧ ، واستخدمت المنهج الوصفى ، وشملت عينة البحث على (٨٠) لاعبة مسجلات بالاتحاد العربى لكرة اليد ، وأسفرت النتائج على :

أجريت الدراسة على جميع مباريات البطولة وعددها (٣٨) مباراة، والإستعان فى جمع المعلومات بالكمبيوتر الذي كان يعطى المعلومات فور انتهاء المباراة ، وكانت أهم النتائج :

اجراءات البحث :

أولا : منهج البحث :

استخدمت الباحثتان المنهج الوصفى لملاءمته لهذه الدراسة .

ثانيــا : عينة البحث :

شملت عينة البحث على تسع فرق مسجلين بالاتحاد الدولى لكرة اليد ومشاركين فى بطولة العالم التى أقيمت بالقــاهرة فى الفترة من ١ — ١٥/٦/١٩٩٩ ، والتى لعب فيها الفريق القومى المصرى ضد ثمان دول ، وجدول (١) يوضح ذلك .

جدول (١) المباريات التي شارك فيها الفريق القومي المصري

الدور	الفرق المتبارية	النتيجة بالأهداف	الفرق الفائزة
التمهيدى	مصر × البرازيل	٢٨ × ١٩	
	مصر × كوبا	٣١ × ٢٩	فازت مصر بالمركز الثانى
	مصر × السعودية	١٩ × ١٦	
	مصر × ألمانيا	١٨ × ٢٣	
	مصر × مقدونيا	٣٠ × ٢٤	
الـ ١٦	مصر × تونس	٢٤ × ٢٢	مصر
الـ ٨	مصر × روسيا	٢١ × ٢٦	روسيا
تحديد المراكز الشرفية	مصر × فرنسا	٢٥ × ٢٧	فرنسا
تحديد المركز ٧ ، ٨	مصر × كوبا	٣٥ × ٢٨	مصر

ثالثا : أدوات جمع البيانات :

لجمع بيانات هذه الدراسة استعانت الباحثتان بالآتى :

١ ـ المراجع العربية والأجنبية للاستفادة منها فى حصر وتحديد :

(أ) المتغيرات الهجومية .

(ب) التشكيلات الدفاعية .

(جـ) مناطق التصويب من الملعب (٥ مناطق) مرفق (١)

(د) أماكن التصويب من الملعب (٣ مناطق) مرفق (٢)

(هـ) أماكن التصويب فى المرمى (٩ أماكن) مرفق (٣)

٢ ـ الدراسات والبحوث السابقة ٠

٣ ـ تسع شرائط مسجل عليها المباريات التى شارك فيها الفريق المصرى مع منافسه ، ويختص كلاً منها بمباراة ٠

٤ ـ ساعة ايقاف ٠

٥ ـ ثلاث استمارات لتفريغ البيانات من اعداد الباحثين :

ـ الاستمارة الأولى لتفريغ بيانات الأداء الهجومى (مرفق ٤) وتشـمل :

(أ) التصـويب ٠

(ب) التمـرير ٠

(جـ) التنطيط ٠

(د) الخـداع ٠

ـ الاستمارة الثانية وتشمل : مرفق (٥)

(أ) أماكن التصويب من الملعب مرفق (١)

(ب) مناطق التصويب من الملعب مرفق (٢)

(جـ) أماكن التصويب فى المرمى مرفق (٣)

ـ الاستمارة الثالثة تشمل :

التشكيلات الدفاعية التى تحدث فى كلّ مباراة ٠

وقد تم عرض محتويات الاسـتمارات الثلاث على خمس خبراء

فى كرة اليد (مرفق ٦) لابداء الرأى فى تكامل بياناتها وصحة ترتيبها بما يسهل تسجيل المتغيرات المختـــارة • ثم قامت البـــاحثتان بتفريغ بيانات كل استمارة على حدة من واقع كل مباراة •

رابعا : الدراســـة الاستطلاعية :

١ ــ تم تقسيم زمن المباراة الى فترات كل منها ١٠ دقائق كالآتى:

(أ) الشوط الأول :

ــ الفترة الزمنية الأولى من بدء المباراة حتى نهاية الى ١٠ دقائق الأولى •

ــ الفترة الزمنية الثانية بعد نهاية الفترة الأولى وحتى الـــ ١٠ دقائق الثانية •

ــ الفترة الملزمنية الثالثة بعد نهاية الفترة الثالثـــة وحتى نهاية الشوط الأول •

(ب) الشـــوط الثـــانى :

يقسم تماما كالشـــوط الأول الى ثلاث فترات زمنيـــة كل منهـــا ١٠ دقائق •

٢ ــ وترى الباحثتان أن هـــذه الفترات الزمنيـــة تعتبر مؤشرا لمـــا يطرأ على اللاعبين من قوة وضعف فى الأداء المهـــارى والخططى الذى قد تكون القدرة البدنية للاعبين احدى مسبباتها وتظهر فى نتائج

تسجيل هذه الفترات وما يقابلها من نتائج الفريق المنافس مثيلتها في نفس المباراة .

٤ ـ قامت الباحثتان كل على حدة بعرض شريط المباراة مصر × كوبا وتسجيل المتغيرات المختارة للشوط الأول منها بهدف التأكد من دقة التسجيل بما يفيد صدق المتغيرات المسجلة لهذا الشوط .

وقد استخدمت الباحثتان معادلة الاتفاق =

$$\frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق ـ عدد مرات عدم الاتفاق}} \times ١٠٠$$

بين نتائج التسجيل التى قامت بها كل منهما على حدة وكانت نسبة الاتفاق ١٠٠٪ فى جميع المتغيرات المسجلة فى هذا الشوط . ثم أعادت الباحثتان كل على حدة أيضا . بعد فترة زمنية خمسة أيام لما سبق تسجيله وقورنت نتائج التسجيل الأول مع التسجيل الثانى لكل من الباحثتين واتفقت نتائج التسجيلين لكل المتغيرات المختارة .

٥ ـ ثم قامت الباحثتان بتحليل كل المباريات التى اشترك فيها الفريق القومى المصرى والفرق المنافسة معه باجمالى تسع مباريات لكل من الفريقين . وقد اختلف زمن التسجيل لكل مباراة تبعا لسرعة المباراة وتنوع المهارات مما اضطر الباحثتان الى اعادة عرض الشريط أحيانا أو ابطائه للتأكد من دقة التسجيل ، وكذلك تم تسجيل بيانات كل استمارة من الاستمارات الثلاثة على حدة . وبذلك كانت الفترة الزمنية للتسجيل احدى وثمانين ساعة لجميع المباريات بمتوسط أربع

ساعات ونصف لكل مباراة للفريق الواحد مع العلم بأنه قد أضيف وقت اضافى لمباراة مصر وفرنســا مدة عشر دقائق بعــد تعادل الفريقين لتحديد الفائز ٠

المعالجــات الاحصــائية :

استخدمت الباحثتان :

١ ــ النسبة المئوية لتكرارات المتغيرات (ناجح وفاشــل) فى جميع المبــاريات ٠

(أ) لكل فريق أثناء المباراة ٠

(ب) لكل عشر دقائق لكل فريق أثناء المباراة ٠

٢ ــ كا٢ لايجــاد الفروق فى المتغيرات (ناجح وفاشــل) فى جميع المبــاريات ٠

(أ) لكل فريق أثناء المباراة ٠

(ب) لكل عشر دقائق لكل فريق أثناء المباراة ٠

أولا : عرض النتائج :

جدول (٦ـ) دلالة الفروق والنسب المئوية لتكرارات التشكيلات الدفاعية بين مصر والسعودية

المتغيرات	مصر: المجموع طول المباراة	مصر: ك	مصر: ٪	السعودية: المجموع طول المباراة	السعودية: ك	السعودية: ٪	مجموع التكرارات الناجحة للفريقين	قيمة كا٢
متقدم								
٦/٠	١٤	٧	٥٠	—	—	—	—	—
٣/٣	٥٤	٣١	٥٧ر٤١	—	—	—	—	—
٠/٥	١٨	١٣	٧٢ر٢٢	٢٩	١٤	٤٨ر٢٧	٢٧	٢ر٠
١/٥	٤	٣	٧٥	٣٦	٢٥	٦٩ر٤٤	٢٨	١٧ر٢٨
رجل لرجل	—	—	—	١٥	٤	٤٠	—	—
٠/٤	١٠	٣	٣٠	—	—	—	—	—

يتضح من الجدول وجود فروق دالة احصائية بين مصر والسعودية في تكرارات التشكيلات الدفاعية (١/٥) لصالح مصر.

جدول (٨) دلالة الفروق والنسب المئوية لتكرارات التشكيلات الدفاعية بين مصر وألمانيا

مصر				ألمانيا				
المتغيرات	المجموع طول المباراة	ك	٪	المجموع طول المباراة	ك	٪	مجموع التكرارت الناجحة للفريقين	قيمة كا٢
٣/٣	٥٠	٣١	٦٢	—	—	—	—	صفر
٥/صفر	١٢	٤	٣٣ر٣٣	١١	٤	٣٦ر٣٦	٨	٩ر٨٧
١/٥	١٢	٥	٤١ر٦٦	٨	٥	٦٢ر٥	١٠	٢ر٩٠
٢/٤	٥	٣	٦٠	—	—	—	—	صفر
٥/١	٨	٦	٧٥	—	—	—	—	صفر
٦/٠	—	صفر	صفر	٧٠	٣٨	٥٤ر٢٨	—	صفر

يتضح من الجدول وجود فروق دالة احصائية بين مصر والمانيا فى تكرارات التشكيلات الدفاعية (٥/صفر) لصالح ألمانيا

جدول (١٤) دلالة الفروق والنسب المئوية لتكرارات التشكيلات الدفاعية بين مصر وروسيا

التغيرات	مصر: المجموع طول المباراة	ك	٪	روسيا: المجموع طول المباراة	ك	٪	مجموع التكرارات الناجحة للفريقين	قيمة كا٢
متقدم	٢٢	١٠	٤٥ر٤٥	٣	٢	٦٦ر٦٦	١٢	٥ر٣٤
٣/٣	٤	٢	٥٠	—	—	—	—	—
٠/٥	٨	٣	٣٧ر٥٠	٣	١	٣٣ر٣٣	٤	١
١/٥	٧	٢	٢٨ر٥٧	٥٨	٣٠	٥١ر٧٢	٥	٠ر٢
١/٤	٦	٥	٨٣ر٣٣	٢	١	٥٠	٦	٢ر٦٦
٢/٤	٣	١	٣٣ر٣٣	١٠	٨	٧٠	٨	٤ر٥٠
رجل لرجل	٢٠	١٠	٥٠	—	—	—	—	—

يتضح من الجدول وجود فروق دالة احصائية بين مصر وروسيا فى تكرارات التشكيلات الدفاعية (متقدم)،(٢/٤) لصالح روسيا

جدول (١٦) دلالة الفروق والنسب المئوية لتكرارات التشكيلات الدفاعية بين مصر وفرنسا

	مصر			فرنسا				
المتغيرات	المجموع طول المباراة	ك	٪	المجموع طول المباراة	ك	٪	مجموع التكرارات الناجحة للفريقين	قيمة كا ٢
متقدم	١٧	١٢	٧٠ر٥٩	صفر	صفر	صفر	—	—
٣/٣	٨٧	٥٩	٦٧ر٨٢	صفر	صفر	صفر	—	—
٥/٠	١٩	١٤	٧٣ر٦٨	٢١	١٧	٨٠ر٩٥	٣١	٠ر٣٠
٥/١٠	٣	٢	٦٦ر٦٧	٩٣	٦٠	٦٤ر٥٢	٦٢	٥٤ر٢٦

يتضح من الجدول وجود فروق دالة احصائية بين مصر وفرنسا فى تكرارات التشكيلات الدفاعية (١/٥) .

ثانيا : مناقشـــة النتائج :

تناقش الباحثتين النتائج التى توصل اليها من واقع بيانات عينة البحث وتحليل المباريات والمعالجات الاحصائية مستعينا فى ذلك بالاطار المرجعى على النحو التالى :

١ ـــ الناحيـــة الدفاعيـــة :

تشير نتائج جدول (٢ ، ٣) مصر × البرازيل •

يمكن ترتيب أكثر الطرق الدفاعية فى هـــذه المباراة ايجابية ترتيبا تنازليا وذلك بالنسبة للفريق المصرى أولا :

الدفاع المتقدم حيث بلغت نسبة النجاح ٧٨ر٥٧٪ طوال المباراة ثم يلى ذلك

الدفاع (٣ ـــ ٢ ـــ ١) حيث بلغت نســـبة النجاح ٦١ر٥٤٪ ثم الدفاع (٣/٣) حيث بلغت نسبة النجاح ٥٢ر٦٣٪ ثم الدفاع (٥ ـــ ١) حيث بلغت نســـبة النجاح ٤٠٪ ثم الدفاع (٥/صفر) حيث بلغت نسبة النجاح ٢٥٪ • أما بالنسبة لفريق البرازيل تساوت أعلى نسبة لدفاع ٣/٣ ، ٣ـــ٢ـــ١ حيث بلغت نسبة النجاح للطريقتين ٦٦ر٦٦٪ وذلك طوال المباراة •

ويتضح أيضا وجود فروق دالة احصائيا بين مصر والبرازيل فى تكرارات التشكيلات الدفاعيـــة الناجحة بطريقة (٣ـــ٢ـــ١) وكانت الفروق لصالح البرازيل وهذا ما يوضحه جدول (٢) •

أما جدول (٣) فيوضـــح الفترات التى اســتخدم فيها الفريقان الدفاع الناجح المتقدم لمصر و (٣ـ٢ـ١) للبرازيل فقد كان الفريق المصرى أكثر استخداما للدفاع المتقدم فى الـ ١٠ ق الثالثة والـ ١٠ق الخامسة ، وترجع الباحثتان ذلك الى أن الفريق المصرى بدء فى عمل ضغط على المدافع لقطع الكرة لانهاء الشوط الأول بأقل نسـبة أهداف للفريق المنافس .

حيث أن هذه المبـاراة هى الأولى فى بطولة العـالم والضغط النفسى والعصبى على اللاعبين كبير ولهذا اسـتخدم الدفاع المتقدم أكثر من أى دفاع آخر ، وتعتبر وسيلة للضغط على المهاجم للتحرك لمكان آخر لاستلام الكرة بعيدا عن المرمى مما يسهل معه أبعاد المهاجمين عن المرمى وقطـع التمريرات أحيانا ويتفق ذلك ما أشـار اليه حسن معوض أن الغرض الرئيسى من الدفاع المتقدم الضـاغط هو الضغط على المهاجمين حتى يضطـروا الى القيام بالتمريرات أو التصـويبات بطريقة غير محكمة (٣ : ١٧٣) .

اما بالنســبة للفريق البرازيلى فقد كانت الـ ١٠ ق الثالثة هى أكثر الفترات نجاحا لاستخدام طريقة الدفاع ٣ـ٢ـ١ حيث تمكن من وقف خطورة الفرق المصرى قبل نهـاية الشوط الأول وترى الباحثتان أن ذلك قد يرجع الى رغبة الفريق االبرازيلى لانهاء الشوط الأول بأقل فارق من الأهداف،ويشير جدول (٣) الىوجود فروق دالة احصائيا بين فترات المباراة فى التشكيل الدفاع ٣ـ٢ـ١ لصالح البرازيل فى خلال العشر دقائق (٢،٦٤،١) عن الفريق المصرى بينما لا توجد دلالة بين الفريقين فى باقى التشكيلات الدفاعية .

تشير نتائج جدول (٥،٤) مصر × كوبا

بمقارنة الطرق الدفاعية المستخدمة فى هذه المباراة وهى الثانية للفريق المصرى كانت أعلى نسب للتشكيلات الدفاعية مرتبة تنازليا هى ٥٧ر٧٨٪ للدفاع (٣/٣) الضاغط على المهاجم ثم ٢١ر٧٠٪ للدفاع (٣–٢–١) ثم ٥ر٦٢٪ للدفاع (١/٥) ثم ٥٠٪ للدفاع المتقدم ثم ٥ر١٢٪ للدفاع (٥/صفر) ، أما فريق كوبا فكان أعلى نسبة للنجاح فى الدفاع (٤–٢) وكانت نسبة نجاحه ٨٠٪ ثم ٥ر٦٢٪ للدفاع (٥/صفر) ثم ١٦ر٤٥٪ للدفاع (٣–٢–١) • ثم ٦٣ر٤٠٪ للدفاع المتقدم ، ويتضح أيضا وجود فروق دالة احصائيا بين مصر وكوبا فى تكرارات التشكيلات الدفاعية (متقدم) ، (٣–٢–١) لصالح مصر حيث أن كا٢ الجدولية أصغر من المحسوبة وترى الباحثتين أن ذلك يرجع الى أن الفريق المصرى يستخدم نوعين من الدفاع متقاربين الى حد كبير فى الضغط على المنافس ولهذا فان نسبة النجاح كبيرة طوال المباراة وهذا يتفق مع ما أشار اليه (ايرفن لانس)
رئيس الاتحاد الدولى لكرة اليد فى تصريح له بعد بطولة العالم ١٩٩٣ أن أسلوب الدفاع بالضغط على المهاجم سيجعل كرة اليد العالمية مقبلة على عهد جديد من التدريب (٢ : ١) •

تشير نتائج جدول (٥) الى أن أعلى نسبة لاستخدام الدفاع (٣/٣) للفريق المصرى كانت فى الـ ١٠ ق الثالثة وذلك لاستعادة الفريق المصرى توازنه بعد الـ ١٠ ق الثانية والتى لم يحدث بها أى دفاع ناجح لمصر فى طريقة (٣–٣) بل تحولت الى (٣–٢–١) المفتوحة التى تؤدى الى الضغط الأكثر على المهاجم فى نصف الملعب للاستحواذ على الكرات والحد من خطورته ، أما فريق كوبا فكانت

الـ ١٠ق الأولى هى أعلى نسبة للتكرارات الناجحة للدفاع (٣ـ٢ـ١) ثم هبط الأداء بعد ذلك نظرا لتفوق الفريق المصرى واستخدام أكثر من أسلوب فى الهجوم أجبر الدفاع الكويتى الى التراجع للطريقة الدفاعية (٤ـ٢) أكثر فترات المباراة •

ويتضح أيضا من الجدول وجود فروق دالة احصائيا بين الفريقين فى طريقة الدفاع (٥/١) الضاغط على المهاجم حيث كانت كا٢ الجدولية أصغر من المحسوبة فى الـ ١٠ ق الأولى والخامسة لصالح مصر ويرجع ذلك الى أن الـ ١٠ ق الأولى كانت مصر تلعب بالدفاع (٥/١) المفتوح حتى لا تغامر أمام مراعاة طريقة لا تعلمه فى بداية المبـاراة حيث أن الفريق الكويتى لم يقابل الفريق المصرى منذ فترة ثم عادت لاستخدام نفس الدفاع قبل نهاية المباراة فى الى ١٠ ق الخامســة حيث استطاعت ايقاف أخطر لاعب عن طريق الدفاع (٥ ـ صـفر ـ ١ رجل لرجل)

تشير نتائج جدول (٧،٦) مصر × السعودية •

أن أعلى نسـبة نجاح للفريق المصرى فى التشكيلات الدفاعية طوال المباراة تنازليا ٧٥,٠٠٪ للدفاع (٥ـ١) ثم ٧٢,٣٢٪ للدفاع (٥ ـ صفر) ثم ٥٧,٤١٪ للدفاع (٣ـ٣) ثم ٥٠٪ للدفاع المتقدم الضاغط ثم ٣٠٪ للدفاع (٤ ـ صفر) وفريق السعودية أعلى نسبة النجـاح ٦٩,٤٤٪ للدفاع (٥/١) ثم ٤٨,٢٧٪ للدفاع (٥/صفر) ثم ٤٠٪ للدفاع رجل لرجل بطول الملعب وهـذا ما يوضحه جدول ٦ ويتضح أيضا وجود فروق دالة احصـائيا بين مصر والسـعودية فى تكرارات التشـكيلات الدفاعية الناجحة (٥/١) لصـالح مصر ويرجع

ذلك الى أن الفريق المصرى له السبق عن السعودية فى المستوى العالمى وفارق المستوى هذا يؤدى الى السيطرة على المباراة والتوازن فى نوع الدفاع أمام السعودية والجد من خطورته .

ويشير جدول ٧ الى أن :

أعلى نسبة للتكرار أن الناجحة لمصر كانت فى الـ ١٠ق السادسة وطريقة الدفاع

(٣ ـ ٣) وذلك لعمل دفاع ضاغط على السعودية لزيادة الأهداف الناتجة من قطع الكرات بالرغم من أن أعلى نسبة للتكرارات طول المباراة كانت لصالح الدفاع (٥ ـ ١) .

أما بالنسبة لأعلى نسبة للتكرارات الناجحة للسعودية فكانت فى الـ ١٠ ق الأولى والثالثة فى الدفاع (٥ ـ ١) حيث أن الفريق السعودى كان فى بداية المباراة متحمسا لعمل نتيجة مع فريق له ترتيب عالمى وعلى ملعبه .

ويتضح أيضا من الجدول وجود وفروق دالة احصائيا بين فترات المباراة المختلفة حيث جاءت كا٢ الجدولية أصغر من المحسوبة وذلك فى التشكيلات الدفاعية (٥/١) فى الـ ١٠ ق الخامسة ، (٤/صفر) فى الـ ١٠ ق الرابعة لصالح الفريق المصرى لما يتميز من خبرات حتى فى الدفاع (٤/صفر) أى بنقص لاعبين تمكن من ايقاف الهجوم السعودى التى كان فى نفس الـ ١٠ ق الرابعة بصعب تناقص لاعب .

ويتضح من جدول (١٧) أن أعلى نسبة للتكرارات الناجحة بين فترات المباراة المختلفة لمصر في الـ ١٠ ق الثانية للدفاع (٣ — ٣) وترى الباحثتين ان طريقة الدفاع السابقة هي أنسب الطرق للدفاع على فرنسا نظرا لسرعة لاعبيها وتميزها بمباراة الخداع عالية المستوى ولهذا فان الدفاع (٣/٣) يسمح للاعبى الدائرة تغطية لاعبى الخط الأمامى فى حالة مرور أى لاعب من بينهم — بالنسبة لفرنسا وكانت أعلى نسبة لفترات المباراة هى فى الـ ١٠ ق الخامسة والسابقة نظرا لأن هذه المباراة انتهت بالتعادل فى الوقت الأصلى ثم تم عمل وقت اضافى ١٠ ق على شوطين انتهت بفوز فرنسا على مصر بفارق هدفين وترى الباحثتان أن الـ ١٠ ق الخامسة تم عمل الدفاع (٥—١) على مصر ونجح به لاعبو فرنسا لتقدم لاعب رجل لرجل على أخطر لاعب من مصر ثم نجح الفريق المصرى الـ ١٠ ق السادسة بالتعادل ثم نجحت روسيا فى الـ ١٠ ق السابعة من ايقاف مصر بطريقة دفاع (٥—١) وقد يرجع ذلك لأن فرنسا لديها خبرة من لاعبيها المحترفين ولياقة بدنية خاصة عالية جدا ساعدت فى الوقت الاضافى الاستمرار أفضل من مصر ، ويتضح أيضا من الجدول عدم وجود فروق دالة احصائيا بين الفريقين فى فترات المباراة المختلفة •

يتضح من جدول (١٨، ١٩) بين مصر × كوبا بالتحديد المركزين السابع والثامن :

أن أعلى نسبة للتكرارات الناجحة لمصر طوال المباراة كانت ٧٣ر٨٠٪ للدفاع (٣—٢—١) ثم ٢٣ر٦٩٪ للدفاع المتقدم الضاغط

ثم ٦٦ر٦٦٪ للدفاع (٣ـ٣) ثم ٦٣ر٦٣ للدفاع (٥ ـ صفر) ثم ٦٣ر١٩٪ للدفاع (٥ـ١) وكويا أعلى نسبة ٦٦ر٦٦٪ للدفاع (٢ـ٣) ثم ٦٠٪ للدفاع (٣ـ٢ـ١) ثم ٥٠ر٣٧٪ للدفاع (٥ ـ صفر) ثم ٣٥ر١٧٪ للدفاع المتقدم الضاغط الفريقين ثم اللعب بينهم فى الدور التمهيدى وكانت النتيجة تفوق الفريق المصرى ولهذا حاول الفريق المصرى اثبات أن الفوز من حقه على الرغم من حالة الاحباط التى انتابت المصريين نتيجة لخروجهم من المربع الذهبى والبعد عن المركز السادس التصنيف السابع ولهم واللاعب على المركز السابع والثامن على أرضه وبين جمهوره بعد أن كان يائسا من احراز البطولة •

ولهذا لعب الفريق لانقاذ ما يمكن انقاذه بطريقة (٣ـ٢ـ١) بنسبة كبيرة ناجحة لايقاف كويا تماما من التهديف بعد معرفته بلاعبيها ونجح بالفعل هذه الطريقة وكويا حاول أيضا أن يقلل من خطورة لاعبى مصر ولعب أغلب فترات المباراة بطريقة (٣ـ٢ـ١) ومتقدم ولكن خبرة لاعبى مصر استطاعته أن تشغل ثغرات الدفاع المفتوح لكويا والوصول الى الهدف من أعلى الـ ٦ أمتار واحراز الفوز بنتيجة عالية وفارق ٧ أهداف عن المباراة السابقة فى الدور التمهيدى •

ويتضح أيضا من الجدول (٧) وجود فروق دالة احصائيا بين الفريقين فى التشكيلات الدفاعية نظرا لسرعة المباراة وعدم تركيز الفريقين الا فى احراز الفوز وهذا من وجهة نظر الباحثين •

ويتضح جدول (١٩) أن :

فترات التكرارات الناجحة فى فترات المباراة المختلفة لمصر فى

فترات التكرارات الناجحة فى فترات المباراة المختلفة لمصر فى الـ ١٠ ق الثانية للدفاع المتقدم الضاغط والـ ١٠ ق الثانية والخامسة للدفاع (٣-٢-١) .ويرجع هذا النجاح الى هذه أخر مباراة فى البطولة وفريق كوبا من الفرق غير المرشحة للوصول الى الدور الثانى ولهذا فان الاجهاد أثر على الفريق مما أدى الى نجاح مصر فى الدفاع المتقدم وقطع الكرات وكذلك تفوق الفريق المصرى فى اللياقة والمهارة عن كوبا وهذا من وجهة نظر الباحثين سبب هزيمة فريق كوبا .

أما بالنسبة لكوبا فأعلى نسبة لفترات المباراة المختلفة فى التكرارات الناجحة الـ ١٠ق الأولى فى الدفاع (٥ - صفر) حيث حاولت كوبا بأن تتقدم فى الـ ١٠ ق الأولى، وخاصة أن الفريق المصرى دخل المباراة وهو فى حالة احباط للظروف سابقة الذكر ونجحت كوبا بالفعل فى ايقاف مصر البارعة فى المباراة وكذلك فى بداية الشوط الثانى لتعويض فارق عن مصر وتقليلها ولكن حتى نهاية المباراة كما ترى الباحثتان أن فارق اللياقة هو أساس الهزيمة الى جانب استسلام كوبا نظرا لفارق الأهداف الكبيرة بينها وبين مصر وترى الباحثتان أيضا من الجدول عدم وجود فروق دالة احصائيا بين الفريقين .

وفى نهاية مناقشة النتائج للدفاع المصرى اتضح من الجداول السابقة أن طريقة (٥/صفر) أى نقص العدد هى أضعف الطرق المستخدمة لمصر طوال المباريات وأن الدفاع (٣-٢-١) هو أفضل الطرق الدفاعية للفريق المصرى .

نحو تعليم ثانوى للجميع

ترجمة وعرض
ابتهال عبد العزيز
المركز القومى للبحوث التربوية

تؤدى سرعة تغير المعرفة وتحديات المجتمع الكونى والتى يستطيع فيه كل فرد الوصول الى المعرفة التى يريدها — الى ضغوط على الدول المتقدمة والنامية لتقديم تعليم ثانوى متكيف مع هذه الظروف يمكنه أن يعد شباب اليوم للعمل بصورة مناسبة فى سوق العمل فى المستقبل • كيف يمكن أن يتحقق هذا الهدف ؟ فمازلنا بحاجة للتفكير العميق حول دور التعليم الثانوى فى بيئة اليوم •

تشعر كثير من الدول بالحاجة الى مد فترة التعليم الالزامى وخاصة عندما تواجه هذه الدول تعقد العالم الحديث وانفجار المعلومات (ثورة المعلومات والكم الهائل منها) ففى مطلع القرن الحادى والعشرين نجد أنه ينبغى على الأفراد ليس فقط معرفة القراءة والكتابة ومبادئ الحساب ولكنه ينبغى عليهم أيضا أن يكونوا قادرين على التعبير عن أنفسهم بطلاقة — سواء كان هذا التعبير شفهيا أو كتابة — كما ينبغى

الكاتب : فرانسو كيلودس Francoise Caillods
المصدر : IIEP, Newsletter, Vol. XVII, No. 4 October - December 1999, PP. 11-12.

أن يكونوا على درجة عالية من اتقان لغة أجنبية واحدة على الأقل وأن يتوافر لديهم خلفية علمية كافية تمكنهم من فهم مجتمعهم وبيئتهم وأن يعرفوا ثقافتهم وأن يتفتحوا على ثقافات الآخرين وذلك حتى يتمكنوا من تحقيق المشاركة الكاملة فى الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فى القرن الحادى والعشرين وأن يكونوا قادرين على تطبيق واستخدام المنطق عند حل المشكلات وتتوافر لديهم القدرة على العمل الجماعى مع الآخرين وبالطبع ينبغى عليهم مواصلة التعلم •

ومن المعروف علميا أن الطلاب المراهقين من سن الثانية عشر وما بعدها لديهم القدرة على التفكير واكتساب المهارات • وفى المدرسة الثانوية يستطيع هؤلاء الطلاب تحقيق الاستفادة الكاملة من التدريس واسع النطاق والمجالات فى مواد الرياضيات والعلوم والأدب والتاريخ ••• الخ •

ومن ثم فان تطوير التعليم الثانوى سوف يكون واحدا من أهم الأولويات فى مطلع الألفية الجديدة•وبالرغم من ذلك فان معدل الالتحاق بالتعليم الثانوى مازال منخفضا جدا فى كثير من الدول • ففى عام ١٩٩٥ نجد أن أربعين دولة تقريبا لديها معدلات التحاق بالتعليم الثانوى تصل الى أقل من ٣٠٪ وغالبا ما نفتقر الى جودة وكفاءة هذا النوع من التعليم حيث نجد الطلاب غير قادرين على تعلم كيفية التفكير السليم وبالاضافة الى ذلك نجد أن هناك حقيقة مؤرقة تشغل بالنا وهى أنه بالرغم من الاعداد المحدودة اتى تلتحق بالتعليم الثانوى فان كثير من خريجى المدارس الثانوية يعانون من البطالة • وقد يكون هذا راجعا لعدم توافر الوظائف بصورة كافية أو عدم مرونة أسواق

بالعمل أو أن توقعات الأفراد من المتقدمين لشغل الوظائف الحالية تتسم بعدم الواقعية . وقد يكون هذا راجعا أيضا الى أن التعليم الذى يتلقاه هؤلاء الخريجيين فى مدارسهم الثانوية لا يساعدهم على أعداد أنفسهم للوظائف فى المستقبل .

ومن ثم فان المشكلات والتحديات التى يجب مواجهتها تمثلان قائمة لا تنتهى ولا يستطيع المقال الحالى حصرها جميعها كما أنها تخرج عن نطاق المقال الحالى . وعلى الرغم من ذلك فان المقال الحالى يقدم نقاط جوهرية قليلة للتفكير فيها وتأملها .

* تغطيــة تكلفة التعليم الثانوى :

يوجد عدد قليل من الدول النامية يتوافر لديهـا الموارد المالية اللازمة والكافية لتمويل تطوير التعليم الثانوى وخاصة عندما نجـد فى بعض هذه الدول النامية أن هدف التعليم الأساسى للجميع لم يتم تحقيقه بعـد ومن ثم على الدول أن تحدد مستوى ومعدل الالتحـاق بالتعليم الثانوى الذى تسعى لتحقيقه حتى تتمكن من تدعيم سياسـة التنمية والتطوير وتبنى استراتيجيات التمويل المناسبة . فما هى امكانية واحتمالات زيادة الموارد المتاحة وقليل النفقات والتكاليف .

وايجاد مصادر جديدة للتمويل ؟ وخاصة أن تقليل التكاليف يعـد حاجة ملحة فى بعض الدول . وما دور الذى يجب أن تقوم به المجتمعات المحلية والقطاع الانتاجى فى هذا المجـال ؟ وما دور الدولة الذى ينبغى عليها القيام به ؟ فهل سوف تتجـه الدول الى السعى لضمان جـودة التعليم العـام (على الأقل لهؤلاء الأفراد الذين يمكن حثهم لاستكمال دراسـتهم فى المستوى الجامعى) ؟ .

هل سوف تشجع الدولة التعليم فى المدارس الخاصـــة من خلال المنح المختلفة وتخفيض الضرائب ؟

تقوم الدول بتخصيص وتقسيم الاعتمادات المـالية تبعا لظروف وأحوال وشروط معينة (مثل الظروف التدريسية أو نتائج المدرسة) ؟

*** ايجاد نوع من التوازن بين معدلات الالتحـاق المرتفعة بالتعـليم الثانوى وجودة التدريس :**

فاذا كان من الممكن فى بعض الدول أن نزيد من معدلات الالتحاق بالتعليم الثانوى ونرفع من جودته فى آن واحد فانه للأسف فى كثير من الدول الأخرى المحتمل أن تؤدى معدلات الالتحاق المرتفعة بالتعليم الثانوى الى انخفاض فى مستوى وجودة هذا التعليم

وفى هذا المجال يظهر التحدى التـالى :

ما هى المجـالات الجوهرية والأساسـية التى تستطيع الحكومة التدخل فيها لخلق هـذا التوازن بين معدلات الالتحـاق المرتفعة فى التعليم الثانوى وجودة التدريس به ؟

*** ايجاد نوع من التوازن بين الفرص المتسـاوية للالتحاق مع تنوع وتعدد الخدمات التدريسية والتعليمية المقدمة فى التعليم الثانوى :**

فلا يمكن أن تتحقق زيادة معدلات الالتحـاق بالتعليم الثـانوى بدون تنويع الخدمات التعليمية المقدمة والأساليب التدريسية المتبعة . ولضمان جودة التعليم الثانوى لا يعنى أن يتلقى جميـع الطلاب نفس المقررات . ففى الصفوف الأولى من التعليم الثانوى نجـد أن بنساء

المناهج المحورية منتشرا بينما نجد أن التنوع وتشعب محتوى مناهج الصفوف الأخيرة من التعليم الثانوى ضرورة هامة حتى تستطيع أن نشبع احتياجات الطلاب المتنوعة والمتعددة .

ويمكن أن يكون لهذا التنوع فى المحتوى أشكال متعددة واختيارات متنوعة من حيث نظم تقديم الخدمات التعليمية المتعددة فى كل من التعليم الرسمى وغير الرسمى .

التعليم عن بعد ـ على سبيل المثال ـ يمكن أن يكون ضروريا لهؤلاء الطلاب الذين لا يستطيعون الالتحاق بالمدارس والتعليم الرسمى لأسباب جغرافية أو اقتصادية .

ومن التحديات الرئيسية فى هذا المجال ضمان تساوى وتكافؤ وجودة هذه المجالات المختلفة من التعليم الرسمى وغير الرسمى وحصولها على نفس القدر من التقدير .

ومن ثم يظهر التساؤل التالى :

ما نوع الشهادات أو نظام التصديق التى يجب استخدامها وايجادها للسماح للطلاب بالانتقال بسهولة بين الأنواع المختلفة من التعليم الرسمى وغير الرسمى ؟ ومن هم الشركاء الذين يمكن أن يساهموا فى هذا المجال وهذه العملية ؟

*** تيسير الانتقال من المدرسة الى العمل :**

فيجب على كل من التعليم العام والتدريب المهنى أن يسهما فى القدرة التوظيفية للشباب . ويعنى هذا أنه ينبغى أن نجتهد فى اكتساب الطلاب فى المرحلة الثانوية للمهارات الاجرائية العملية والمعرفة العملية بالاضافة الى المعرفة النظرية والأكاديمية . فهناك ميل ـ فى بعض الدول ـ الى تقديم التوجه نحو العمل فى التعليم الثانوى

العام وميل أيضا الى جعل مناهج المدارس الفنية مناهجا عامة مع ترك مسئولية التدريب لمهام معينة لهيئات أخرى كالمصانع مثلا .

والتساؤل هنا :

كيف يستطيع المرء أن يحقق التوازن بين الميل لتحسين المعرفة النظرية وتطويرها مع الحاجة للابقاء على التدريب المهنى التخصصى مع اشباع حاجات الطلاب من الشباب فى المراحل الثانوية وخاصة أولئك الطلاب الذين يعانون من الحياة فى بيئات اجتماعية واقتصادية فقيرة محرومة ؟

هل سوف يستمر ازدواج التعليم الثانوى أو التدريب الثنائى فى القيام بدور رئيسى ؟ فهناك بعض الجهود التجديدية الشيقة التى تهدف أيضا الى بذل الجهد لمنح الطلاب فى المرحلة الثانوية التأهيل العلمى المزدوج (الاكاديمى والفنى) فى وقت واحد .

وفى بعض الدول نجد أن التعليم الثانوى يعانى من أزمة هوية :

فما هو دور التعليم الثانوى فى الوقت الذى تتم فيه زيادة فترة التعليم الأساسى والذى أصبح فيه التعليم العالى أكثر تخصصية؟ فهناك حاجة ماسة للتفكير بصورة أكبر فى دور التعليم الثانوى ومناهجه وأساليب تقويمه وأساليب منح الشهادات بعد اتمامه وأساليب ادارته وهناك جهود اصلاحية رئيسية تتم فى عدد من الدول النامية والمتقدمة فى هذه المجالات . فهم يقدمون أساليب جديدة لمواجهة هذه المشكلات ويجب علينا ملاحظة النتائج التى يتوصلون اليها لنصل الى العبر والدروس المستفادة من خبرات هذه الدول . ونجد أن الموقف مشابها فى قضية دور نظم المعلومات فى المستقبل فدور الحالى يعطى مجرد لمحة بسيطة عن دور هذه النظم الممكن فى الخمس سنوات المقبلة .

فى هذا العدد

رقم الصفحة